الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي

جامعـة عبد الحميـد بن باديس

كلية العلـوم الاجتماعيـة

قسم علـم النفـس

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: علـم النفـس العيـادي والصحـة العقليـة

تحت عنوان:

الصدمة النفسية عند الأطفال ضحايا حوادث المرور

دراسة ميدانيـة لأربـع حـالات بالمؤسسة الإستشفائية سيدي علي مستغانم

من إعداد الطالب

مسكين محمد أمين

تحت إشراف الأستاذة

بوزيدي هدى

أعضاء اللجنة

- **عبّوين سميـة** — **رئيسة**
- **بلعباس نادية** — **مناقشة**
- **بوزيدي هدى** — **مؤطـرة**

السنة الجامعية : 2014-2015.

دعـاء

اللهم إني أسألك خير المسألة و خير الدعاء و خير النجاح و خير العلم وخير الثواب و خير الحياة و خير الممات و ثبتني و ثقل موازيني و حقق إيماني و إرفع درجتي و تقبل صلاتي و إغفر خطيئتي و أسألك العلى من الجنة .

دعاء ختم القرآن

إهـــــداء

* بسم من جعل في يدي قلما ، و من شفتي كلاما و من قلبي حبا إلى أعز من لدي في الوجود إلى قرة عيناي : الوالدين العزيزين الذين رافقاني طيلة مشواري الدراسي ، أتمنى لهما دوام الصحة و العافية و طول العمر .

* أهدى عصارة جهدي الدراسي إلى :

إخوتي الأعزاء : صديق ، صباح ، كوثر

إلى روح أخي " أسامة " رحمة الله و أسكنه فسيح جنانه .

إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهما و كل أخوالي و خالاتي الأعزاء و خاصة أحمد وزوجته نورة .

إلى براعم العائلة : عبد السلام - خلود- أسماء - هاجر - إلياس - أيوب - أسامة .

إلى جميع الإصدقاء و الصديقات : أمين - ياسين - حسين - مصطفى - عبد القادر- كريم - محمد - نسيمة-الصافي.

إلى كل أصدقاء الجامعة و أخص الذكر :عائشة - محمد

فؤاد - إبراهيم - عابد - فتحي- جمال .

إلى الأسرة الجامعية كلية العلوم الإجتماعية .

إلى جميع ضحايا حوادث المرور عبر كامل التراب الوطني .

اللهم زدني علما

تشكرات

أغتنم الفرصة السانحة لأقف وقفة إجلال و تقدير مع جزيل الشكر و الإعتراف إلى من مد لي يد العون من قريب و بعيد في إعدادي هذا البحث المتواضع و أخص بالذكر أستاذي المحترمة :

بوزيدي هدى

راجيا من الله أن يحفظها بحفظه وأن يسترها بستره و أن يدوم نعمته عليها ، وأن يرفع من درجتها .

الفهرس

- ❖ الدعاء
- ❖ الإهداء
- ❖ تشكرات
- ❖ ملخص البحث
- ❖ **الفصل التمهيدي** **الصفحة**

1- إشكالية البحث.....01

2 - فرضيات البحث 03

3 - أهداف البحث.....03

4- دوافع اختيار الموضوع.....04

5- أهمية الموضوع.....04

6- تحديد المفاهيم الإجرائية.....04

- ❖ **المنهجية**

الجانب النظري

"الباب الأول"

- ❖ **الفصل الأول: الصدمة النفسية وتأثيراتها السلبية في نفسية الطفل .**

1. مفهوم الصدمة النفسية 08

2. تشخيص الجمعية الأمريكية للطب النفسي "DSM-R"……..……..09

3. مظاهر الصدمة النفسية.....10

4. أسباب وعوامل الصدمة النفسية 11

5. طرق التدخل لمساعدة الأطفال المتأثرين في الظروف الصادمة ……..……12

6. دور الأسرة إتجاه طفلها المصاب بالصدمة النفسية 12

7. خلاصة .....13.

❖ **الفصل الثاني: إجهاد ما بعد الصدمة P T S D**

- تمهيد 15
- أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة.....16
- أعراض كرب ما بعد الصدمة.....17
- أعراض اضطراب الصدمة عند الأطفال 19
- العلاج.....19

❖ **الفصل الثالث: حادث المرور ، مفهوم ،أسباب ، طرف الوقاية**

- تمهيد 21
- مفهوم حاث المرور 21
- أنواع حادث المرور.....21
- أسباب حادث المرور 22
- العوامل التي تؤدي إلى حوادث المرور.....23
- طرق الوقاية من حادث المرور 23

❖ **الجانب التطبيقي**

***الباب الثاني ***

❖ **الفصل الرابع: أدوات البحث**

1- منهج دراسة الحالة 27
2- الملاحظة 27
3- المقابلة 27

4 - الإختبارات الإسقاطية 27

5 - مواصفات الحالة 28

❖ **الفصل الخامس: دراسة الحالات**

1. الحالة الأولى.....30

2. الحالة الثانية 36

3. الحالة الثالثة.....41

4. الحالة الرابعة.....46

❖ **الفصل السادس: مناقشة الفرضيات وتحليل النتائج**

1. مناقشة الفرضيات 52

2. أساليب الإرشاد والعلاج النفسي 55

3. صعوبات البحث.....59

4. الخاتمة.....60

قائمة المراجع 63

الملاحق .

الفصل التمهيدي

الجانب النظري

الفصل الأول

الصدمة النفسية وتاثيراتها السلبية في نفسية الطفل

الفصل الثاني

اجهاد ما بعد الصدمة

الفصل الثالث

حوادث المرور

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

أدوات البحث

الفصل الخامس

دراسة الحالات

الفصل السادس

مناقشة الفرضيات و تحليل النتائج

قائمة المراجع

الملاحـــق

1- إشكالية البحث :

عادة ما تترك الحوادث التي يتعرض لها الإنسان الكثير من الدمار في الممتلكات المادية و الأرواح، و تؤثر في أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية و تخلف دمار في البنية التحتية، وأثار ملموسة على من يتعرضون لها، وهذا ما نحاول أن ترتكز عليه وسائل الأعلام عند تصويرها للحدث مغفلة نتائج و تداعيات الحادث الذي مر به الإنسان من النواحي النفسية و الإنفعالية، وخاصة الأطفال منهم ، حيث تركز الكاميرا على مشاهد الدمار المادي و الإصابات الجسدية دون قدرتها إلى الولوج إلى أعماق النفس الإنسانية ، والتعرف على مدى الدمار النفسي والإنفعالي الذي لحق بالأطفال المعايشين لهذه الحوادث على مختلف أشكالها حتى بعد إنتهاءها ما تلبث الأحداث أن تصمت وتتجدد أصوات النحيب على شخص عزيز تم فقدانه، حتى تحاول الحياة أن تعود إلى طبيعتها وتلملم الأسرة المنكوبة جراحها، إلا أن هناك الكثير من المشاهد و الأصوات التي مازالت ماثلة أمام الأطفال و عالقة في أذهانهم و التي لا يجدون تفسيرا لها و كأن كابوسا مزلزلا قد جاءهم بغتة و ضل صداه يتردد ملازما لهم في حياتهم اليومية ، حيث تبقى حالة ما بعد الصدمة من صور وأصوات وتخيلات ساكنة في صمت في أعماق الطفل، إلى أن يتم استثارتها بين الحين والأخر، فتنقلت من عقالها عبر الأحلام والانفعالات، وبعض السلوكات اليومية .

تستخدم عادة كلمة صدمة " للتعبير عن التأثر النفسي الشديد، وهي حالة من الضغط النفسي تتجاوز قدرة الإنسان على التحمل و العودة إلى حالة التوازن الدائم بعدها دون أثار متسربة، وهناك من الصدمات التي تهدد بخطورة على الحياة أو الإصابات الجسدية والمفاجآت الخارقة للعادة ، فتجعل الإنسان في مواجهة الخوف من الموت، الإبادة، العجز، الألم أو الخسارة يتعلق الأمر بالأثار النفسية لهذه الأحداث، و التي كانت مسألة أنشغل بها قدماء علم النفس خاصة في الدراسات حول الهيستيريا التي قام بها " Freud "و" Janet " فلم يكن الأمر صدفة، إذ ولد التحليل النفسي بنفس الوقت الذي جاء فيه مفهوم الأعصبة الصدمية، و لم تكن هذه الأخيرة واحدة من النماذج الأولية للصدمة

النفسية فحسب، و لكنها كانت بمثابة الجسم الغريب الذي يجعلنا نعيد التفكير فيما يخص استعمال فرويد للذكرى المرضية المنشأ في دراسته .

حيث أولى أعمال فرويد 1890 إلى 1897 أعطت أهمية كبرى للتجارب الصدمية الماضية التي قد تكون أصل العصاب الصدمة هنا عرفت كحدث خارجي مؤرخ في تاريخ الشخص ويثير لديه عواطف متبعة حادث قادر على إثارة عواطف متبعة، رعب، حصر، خجل، و تقوم هذه العواطف على أساس طبيعة الصدمة النفسية، و كذا حساسية الشخص واعتباراته لأثارها .

أدرج فرويد في نفس المخطط حادثا غير مؤذ و حادثا عنيفا، ووضح أن الأثار الصدمية تابعة لحساسية الشخص و مرتبطة به، و بين ذكرى الحادث هي الصدمة والتي تأتي للنفسية بطريقة جسم غريب في هذا المفهوم الفرويدي (Freudienne) الصدمة أساسا ذات طبيعة جنسية، وبعدها جاءت نظرية المشهد الثاني (L'apres-coup) النظرية الزمنية التي أعدت أيضا مفهوما خاصا بظاهرة الكبت الذي يتدخل في لحظة ما، كذلك الوضعية الصدمية الحالية لا نستطيع فهمها إلا من خلال الحدث القديم الذي لم نحدد زمنه ، لكن في 1897 فرويد "Freud " أكد ل فليس " Fliess" أنه لا يؤمن فقط بمشهد الغواية (الإغراء) الذي يحلي عنه العملاء ، و يفكر فيما يتعلق بالهوام (Le Fantasme) .

هذه المفاهيم الأولية التي بلورت مفهوم الصدمة النفسية إرتبطت بكل ما يتعلق باضطرابات الشخصية بعد الحوادث الصدمية (بوزيدي.هـ.رواق.2005.ص1-2).

إنطلاقا من العبارة أن الإنسان وحدة متكاملة صعبة التفكك إذا فعناصر شخصيته بما فيها النفسية والجسمية والعقلية التي هي منسجمة فيما بينها، و بالتالي فالاضطرابات والأمراض النفسية ، الصدمات المؤلمة والتوترات الشديدة التي تصيب الإنسان بكامله، وخصوصا من الناحية النفسية، فقد تتخذ هذه الصدمات منحنا خطيرا مخلفة تأثيرات عميقة في نفسية الطفل.

ومن هنا نتساءل: كيف تظهر أعراض الصدمة النفسية عند الطفل؟ هل يستعمل الطفل اللعب للتعبير؟ ما هي الاضطرابات التي يمكن ملاحظتها؟

بصفة أخرى يمكننا طرح التساؤل التالي:

هل يسبب حادث المرور صدمة نفسية عند الطفل، و كيف تظهر أعراضها ؟

2- فرضيات البحث

2-1- الفرضية العامة

يسبب حادث المرور صدمة نفسية عند الطفل

2-2- الفرضيات الجزئية

- ✓ تظهر معايشة الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لحادث المرور عن طريق تناذر التكرار في اللعب والأحلام.
- ✓ تظهر أعراض الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لحادث المرور عن طريق التناذرات العصبية الإعاشية.
- ✓ يظهر التجنب الصدمي عند الطفل المتعرض لحادث مرور عن طريق الاضطرابات النفس وجسدية.

3- أهداف البحث

إن الهدف الأساسي الذي يرمي إليه بحثنا هو محاولة إلقاء الضوء على خطورة حوادث المرور وما يترتب عنها من مآسي ضد الأبرياء، وتهديد أمنهم وسلامتهم، وخاصة الأطفال منهم، إلى جانب الوصول إلى محاولة البحث في طبيعة الصدمة النفسية ومدى تأثيرها السلبي في نفسية الطفل ضحية إرهاب الطرقات، والمتكفل به داخل المستشفى و الذي هو بأمس الحاجة إلى التكفل النفسي و الاجتماعي والتربوي، الذي يساعده على تخطي مرحلة الطفولة بسلام .

دوافع اختياري هذا الموضوع

أ- كون الموضوع ظاهرة العصر إن صح التعبير، وذلك من حيث كثرة حدوثه مخلفا أزمات منها الصدمات النفسية و التي تتطلب الفحص والدراسة .

ب- تضرر وتأثر أفراد المجتمع الجزائري عموما بالمآسي والنكسات التي تخلفها حوادث المرور، وخاصة إذا أدى الأمر إلى إصابات بليغة خاصة منها التشوهات .

وكدافع شخصي اهتممت اهتماما بالغا بدراسة فئة الأطفال ضحايا حوادث المرور، وذلك من خلال تأثير الصدمة النفسية في ذات الضحية .

أهمية الموضوع

يتطرق موضوع بحثنا إلى دراسة مفهوم الذات عند الطفل ضحية حوادث المرور كون هذه الظاهرة تفشت بصورة مرعبة في مختلف طرقات الوطن،وأصبح من الضروري دراسة وتحليل هذه الظاهرة في مختلف أبعادها .

وأما ما يهمنا و له علاقة بتخصصنا هو الكشف عن عمق هذه الصدمة كونه طفلا هش الشخصية و ضحية حوادث المرور و كذلك كونه يطور هذه الصدمة النفسية .

❖ **تحديد المفاهيم الإجرائية :**

1) **الصدمة النفسية**: Traumce هي الصدمة المثيرة لظهور إصابة نفسية أو جسدية أو نفسية جهدية ، و تكون ذات شدة مفاجئة أو نتيجة مجموعة شدات متكررة وفق زمن معين إلى أن تظهر على شكل حالة مرضية .
2) **الحدث الصدمي**: Traumatic- Event الأحداث الصدمية أحداث خطيرة و مربكة ومفاجئة تتسم بقوتها الشديدة أو المتطرفة،وتسبب الخوف والقلق والانسحاب والتجنب، والأحداث الصدمية كذلك ذات شدة مرتفعة و غير متوقعة ، وغير متكررة وتختلف في دوامها من حادة إلى مزمنة.
3) **التجند الصدمي** : هنا يلجأ الفرد الذي تعرض إلى الحادث الصادم إلى تجنب أي شئ يذكر بالحدث لما يسبب الحدث من ألم نفسي و من بينها ما يلي :

- ✓ تذكر الأفكار والمشاعر المذكرة بالحدث الصادم .
- ✓ تجنب الأماكن والأنشطة المذكرة بالحدث الصادم.
- ✓ فقدان الاهتمام بالفعاليات اليومية .
- ✓ الشعور بالاهتمام بالفعاليات اليومية .
- ✓ عدم تذكر جوانب هامة من الصدمة .
- ✓ النظرة التشاؤمية من المستقبل .

4) إعادة معايشة الحدث الصدمي : الأطفال الأصغر سنا يكون لديهم استرجاع للحدث عن طريق الكوابيس الليلية ، و تكرار تمثيل الحدث الصادم أو باللعب أو الرسم أو التلفظ عن الحدث .

1 ـ مفهوم الصدمة النفسية عند الطفل

يرى "مايكنبوم " أن الصدمة النفسية تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية ومؤثرة ومهددة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها و تعرف الصدمة النفسية بأنها حادث يهاجم الإنسان، ويخترق الجهاز الدفاعي لديه، مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة، و قد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية أو مرض عضوي، إذ لم يتم التحكم فيه والتعامل معه بسرعة وفاعلية، وتؤدي الصدمة إلى نشأة الخوف العميق و العجز أو الرعب، وهي حدث خارجي فجائي غير متوقع يتسم بالشدة و يفجر الكيان الإنساني للتكيف معه.

ففي البداية كانت كلمة الصدمة من بين التعابير المستعملة في الطب و الجراحة ويقصد بها كلمة Trauma الجرح في اللغة اليوناني، ومن بين مترادفاتها باللغة الفرنسية Traumatisme والتي تعني بالضبط الآثار التي يتركها الجرح الخارجي.**(زهران ح، 2000، ص 13).**

2- الصدمة النفسية عند فرويد

لقد عرف "فرويد" الصدمة النفسية على أنها:تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الإثارة الدرجة أن تصنيفها أو إرصانها بالوسائل السوية والمألوفة تنتهي بالفشل مما يجر معه لا محالة اضطرابات في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها.

وتعتبر اكتشاف الصدمة النفسية من أول أعمال المحلل النفسي" فرويد" حول الشلل الهستيري ففي عام 1895 كتب " فرويد" حول تكون الأعراض الهستيرية. **(منسي – ناجي 1967 ، ص. 103).**

ولقد اعتبر "فرويد" الصدمة النفسية كحدث يسبق أو يتزامن مع تكون الأعراض و ما لبث أن اكتشف بأن الطابع الصدمي يجب أن يرتبط بالحدث نفسه بل أن الأمر هو استرجاع لذكرى مؤلمة أو الصدمة من فترة مضت في الطفولة.

3 - الصدمة النفسية عند ميلاني كلاين

لقد أسهمت ميلاني كلاين في دراسة و مناقشة تأثير الصدمة النفسية على صعيد الأنا و هو موجز فيما يلي :

- الجسد المشوه (الخوف من تشوه الجسد)
- الجسد موضوع تهديد (يكون الجسد سليما ولكنه يتعرض لتهديد عوامل خارجية)
- الجسد يهدد الأنا (يمكننا تفسيره على أساس أنه عندما يكون الجسد هو مصدر الصدمة التي تهدد الحياة – السيدا أو السرطان).
- الجسد المتخلف (التفكك النفسي أو الجسدي).

فحسب رأي ميلاني كلاين أنه من الناحية النفسية الشخص يبنى إستنادا إلى علاقته بجسمه الخاص ، و ذلك بعد أن يصبح يستطيع التمييز بين جسمه و جسم أمه الذي كان يحسبه في البداية جسمه.

وتذكر بأن معايشة الجسد بطريقة مرضية نفسية لا تتعلق فقط بالبنية الذاتية للشخص ولكنها تتعلق أيضا بنوعية الصدمات التي يتعرض لها الفرد.

4 - تشخيص الجمعية الأمريكية للطب النفسي DSM-R

أدخل هذا التصنيف اسما جديدا لعصاب الدم وهو "اضطراب الشدة النفسية عقب التعرض لصدمة" ويعتبر هذا التصنيف أن الاضطرابات مميزة وتشخيص هذه الاضطرابات يستند إلى المعطيات التالية :

- التأكد من وجود الحدث الصدمي (أي الحادث الذي هدد حياة المريض وسبب له صدمة).
- تكرار معايشة الصدمة أو الحادث الصدمي و يمكن لهذا التكرار أن يكون على شكل ذكريات أو كوابيس ....إلخ **(société algérienne de recherche , en psychologie Algérie – 1990. Page 53.**

- ديمومة استمرار السلوك التجنبي و يعني اضطرار المريض إلى بذل الجهود للسيطرة على الأفكار أو العواطف أو المواقف ذات العلاقة بالحادث ، بحيث يتجنبها و يتجنب كل الإثارات المتعلقة بالحادث.

ديمومة العلائم المرضية التي تعكس استمرارية الحالة لدى المريض، و هذه الحالة تنعكس بالعلائم التالية: اضطرابات النوم، الحاسية النفسية، سرعة الإستشارة النفسية اضطرابات إدراكية وردود فعل فيزيولوجية عندما يتعرض المريض لمواقف تذكره بالحادث و هذه المراجعة صدرت في عام 1987 حسب التصنيف الأمريكي تضيف ضرورة ظهور الأعراض منذ شهر على الأقل في الحالات التي تظهر فيها بعد أكثر من ستة أشهر من التعرض لحادث فإن التصنيف الأمريكي يسمى هذه الحالات بالاضطرابات المتأخرة.**(منسي.ناجي ، نفس المرجع، ص 104)**

5- مظاهر الصدمة النفسية

إن الشخص الذي يعاني من أثار الصدمة النفسية تظهر عليه المظاهر التالية أو بعض منها و يمكن تلخيص هذه المظاهر فيما يلي :

- خلل في السلوك اليومي و عدم القدرة القيام بالأنشطة اليومية المعتادة.
- ردود فعل سلبية و انسحاب تام.
- حركة زائدة تام.
- الخوف و القلق و التوتر.
- الشرود الذهني و عدم القدرة على التركيز و الانتباه.
- إضطرابات في النوم و الأحلام المزعجة و الكوابيس.
- أعراض فيزيولوجية مثل: فقدان الشهية، اضطراب الكلام ، التبول الليلي اللإرادي
- هجمة الرعب و هي الشعور بالتهديد و التنقل من مكان لأخر و الجري من المكان بطريقة عشوائية و بحركة منتظمة.

6- أسباب الصدمة النفسية عند الأطفال

1-6 العوامل الوراثية: هناك من يرى أن الصدمة سببها وراثي، و هذا نتيجة لإنتقال الجينات خاصة عند ظهورها المبكر، فالعالم بوتنام مختص في علم الأعصاب وعضوية الذاكرة، وجد أن الجينات La gènes الصبغي الوحيد المسيطر له علاقة بالإضطرابات العقلية وتكوين الأعراض الاكتئابية، كما يرى البعض من العلماء أن تركيب الشخصية يلعب دورا هاما في الإصابة بالصدمة ، فالشخصية دورية المزاج تتصف بالتحول إلى مصابة بالاضطرابات و أعراض القلق و الصراعات النفسية.

2-6 العوامل الكيميائية والحيوية : الأمنيات الدماغية يرى "Grains" أن النتائج العلاجية مستمرة بالأدوية المضادة المبيدة الأمنيات الدماغية مثل: رازين و الدويا لمعالجة الإكتئاب وبعض الأمراض النفسية و العصابات كالقلق العصابي و الخوف المرضي وغيرها ، كلها تؤكد دور العوامل الكيميائية في حدوث متلازمة الأعراض أن التغيرات التي تطرأ على ضييع الأمنيات الدماغية و مستوياتها و استقلاليتها دوبامبين، سيروتين أي المواد الناقلة في مناطق الإستباك للخلايا العصبية يفترض أنها تلعب دورا هاما في حدوث النسيان والقلق الذي أدى إلى اكتئاب نسبي يؤدي إلى حدوث صدمة الحركة النمطية الذات التي تؤثر في الذاكرة و الهرمونات فنلاحظ اضطرابا في المزاج. **(ميخائيل مكاري، 2003، ص106).**

3-6 العوامل النفسية: قام إبراهام بتوسيع نظرية "فرويد"في الجنس إلى ما قبل التناسلية فطرح مفهوم المرحلة الحسية النفسية للنمو وأرجع الحادث الصدمي إلى التثبيت في المرحلة الفمية و خيبة أمل في هذه المرحلة.

كما فسرت النظرية السلوكية الصدمة على أساس التعليم و الاشتراط السلوكي فالصدمة عند بنهايم هي وظيفة كمغرزات ناقصة غير كافية.**(Michelli Rejer,1980,p122)**

4 -6 العوامل الاجتماعية : تتمثل فيما يلي :

سوء التوافق النفسي للمحيط الملائم للمعاش النفسي المصاب بالصدمة وجود مشاكل نفسية مرتبطة بنقص الثقة بالأخر تجعل من المصاب أكثر سهولة للضغوطات وتكوين العراقيل و الأزمات النفسية تستحوذ على ذاته و تكون له عطل في الفك السفلي

لاستقبال المنبهات مما تجعله قابل للاستعدادات المرضية و خاصة قابلية الصدمات النفسية والاجتماعية.

المشاكل الاجتماعية والحوادث الحاضرة تجعل المريض يتذكر الوقائع الماضية المؤلمة التي تجاهلها، ولكن الواقع لا يعكس الحقائق و هذا ما يجعل المثيرات تتكرر في المذاكرة تسترجع على شكل منبهات مستخدمة و سريعة الجرح.

7- طرق التدخل لمساعدة الأطفال المتأثرين في الظروف الصادمة

- نقل الشخص المصاب من بؤرة التوتر إلى مكان أكثر أمان.
- إعطاء فرصة للشخص بأن يصف الحدث من وجهة نظر و بلغته الخاصة.
- الطلب منه أن يعبر عن مشاعره أثناء مروره بالحدث و شعوره حاليا.
- مساعدته على أن يشعر بالأمان و التحدث بحرية.
- استخدام مهارات الاستمتاع الفعال و طرح الأسئلة المفتوحة النهاية.
- استخدام تقنيات الاسترخاء العضلي لمساعدته على التنفس بعمق و الشعور بالراحة.
- تقديم الدعم و المساندة النفسية والتطمين حتى يشعر بالأمان.
- مناقشة الشخص المصاب في الإجراءات التي قام بها لحماية نفسه وكيف يمكنه التصرف مستقبلا لو تكرر مثل هذا الحدث.
- العمل دمج الشخص المصاب في أعمال و أنشطة جماعية تساعده في عملية التفريغ الانفعالي.

8- دور الأسرة إتجاه طفلها المصاب بالصدمة النفسية

إن كيفية مواجهة الأسرة لهذه الحالات التي قد تصيب أطفالها كما يشار أنه عندما يتعرض الإنسان لمشاهدة شديدة "حية" وليس التعرض لها من خلال الإعلام مثل حوادث الطرق التي يتعرض لها سائقوا الحافلات أو الحرائق الكبرى أو الجرائم تترك أثار صدمة كبيرة تبدأ بعد الحدث مباشرة وتختلف من شخص لأخر حسب تكوين شخصيته ويصاب بأعصاب صدمة الأشخاص الإندفاعيون والذين يتأثرون بسرعة ويقبلون على

العمل دون تفكير وهناك دراسات تشير إلى أن التكوين الجسماني للشخص قد يؤثر على استعداده للإصابة بالصدمة فتوضح بعض الدراسات أن إلتحاق أكثر قابلية للإصابة بالمقارنة مع الأكثر وزنا وربما كان لهذا علاقة بما يفرزه الجسم من الهرمونات في حالة النحافة أو زيادة الوزن و عادة ما تستمر الحالات العادية حتى ستة أشهر، بعيد الشخص فيها تذكر الأحداث ويصفر وجهه و يتصيب عرقا من نوبات القزم والخوف الشديد وكأن الحدث يعاد مرة أخرى أمامه، ويحاول أن يبتعد عنه الناس حتى لا يتذكرها وعلى الأهل أن يتوجهوا إلى الطبيب إذا استمرت الحالة لدرجة لا يستطيع فيها الشخص أن يتكيف مع الواقع ولا يرغب في الاستمرار في ممارسة عمله و حياته الطبيعية ، بسبب الهلع ونوبات التوتر والصراخ والعنف أو البكاء عند التعرض لأي مؤثر خارجي مثل: صوت الطائرات أو ضوء شديد.

خلاصة

تعتبر الصدمة النفسية بمثابة حادث يهاجم الإنسان و يخترق الجهاز الدفاعي لديه ، مع إمكانية تمزيق حياة الفرد بشدة و قد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية أو مرض عضوي إذ لم يتم التحكم فيه من طرف الطفل.

إذن فأساس انتظام حياة الطفل النفسية و استقرار مشاعره الاجتماعية تتحقق المراحل الأولى من حياته بدون استقرار لأن يصل الطفل إلى اكتساب مقومات الشخصية السوية.

فالعدوانية التي يمارسها الطفل ضد نفسه أو محيطه هي سلوك غير يكيفي و دليل على عدم انعدام الأمن و الاستقرار النفسي للطفل لأن الصدمة الناتجة عن حوادث المرور لم تسمح لأن يخلق التوازن الداخلي و الخارجي مما ينتج عنها اضطرابات سلوكية حادة[1].

[1] **Recherche sur Internet site de google . com. janvier 2015**

تمهيـــد

- من المهم أن نشير إلى أن عبارة "اضطراب أو ضغوط ما بعد الصدمة" لم تكن موجودة في قاموس الطب النفسي قبل العام ,1980 غير أنها بدأت تدريجياً في الظهور عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث اكتشفت بعض الأعراض النفسية على الجنود في ميادين الحرب، ولكن هذا تم تعميمه على ما يحدث عقب الكوارث كالزلازل والفيضانات والصدمات الكبيرة في الحياة والتي تشمل مجموعات كبيرة من الناس.

1- تعريف الصدمة النفسية Trauma

هي حدث خارجي فجائي وغير متوقع يتسم بالحدة ويفجر الكيان الإنساني ويهدد حياته بحيث لا تستطيع وسائل الدفاع المختلفة أن تسعف الإنسان للتكيف مع الحدث الصادم، ويرى "مايكنبوم" أن الصدمة تشير إلى حوادث شديدة أو عنيفة تعد قوية ومؤذية ومهددة للحياة، بحيث تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليه.

2- الحدث الصدمي Traumatic Event

الأحداث الصدمية أحداث خطيرة ومربكة ومفاجئة ، تتسم بقوتها الشديدة أو المتطرفة، وتسبب الخوف والقلق والانسحاب والتجنب ، والأحداث الصدمية كذلك ذات شدة مرتفعة وغير متوقعة وغير متكررة وتختلف في دوامها من حادة إلى مزمنة.

ويمكن أن تكون الخبرات الصادمة ناتجة عن :

1-2 كوارث طبيعية

مثل: الأعاصير – البراكين – والزلازل – والحرائق – العواصف الثلجية.

2-2 أعمال من صنع البشر:

مثل: حوادث الطائرات – القطارات - السيارات – حوادث المناجم – سقوط المباني– الحوادث النووية – الحروب – الإرهاب – التعذيب – الاغتصاب - مشاهدة الآخرين وهم يعذبون الأطفال .....الخ.

إن معظم الأشخاص الذين يتعرضون لاضطرابات ما بعد الصدمة يشعرون بالخوف على حياتهم ويرون أشياء مخيفة ويشعرون بالعجز واضطراب عاطفي شديد إلا أنه من الملاحظ أن هناك بعض الأشخاص الذين لا يطورون أحداث ما بعد الصدمة رغم تعرضهم لها، وهذا يعتمد علي عدة عوامل، من أهمها:

- شدة ومدة الحدث الصادم.
- التقييم المعرفي للحدث الصادم وأهميته للفرد.
- مدي القرب من الحدث.
- كيفية رد الفعل للحدث.
- كمية وكيفية الدعم الذي تلقاه الشخص بعد الحدث.
- ذكاء الفرد ومهاراته – اعتقاداته – اتجاهاته عمره – جنسه – وضعه الاجتماعي والاقتصادي والديني.
- مدى تعرضه لخبرات صادمة سابقة أو أمراض.

3-أعراض اضطراب كرب ما بعد الصدمة

تختلف استجابات الأشخاص لاضطراب كرب ما بعد الصدمة فمنهم من تظهر عليه أعراض الصدمة بعد عدة أسابيع أو أيام ومنهم من تظهر عليهم بعد أشهر ومنهم من تظهر عليهم بعد سنوات ومنهم من لا تظهر عليهم الأعراض كما سبق القول. وأحيانا ما تظهر الأعراض بطريقة فجائية ومنهم من تظهر عليهم بطريقة تدريجية أو قد تظهر الأعراض وتختفي على مر الزمن.

وعلى العموم إذا استمرت الأعراض مدة أربع أسابيع مسببة قلقا يؤثر على عملك أو حياتك فلا بد أنك تعاني من اضطراب كرب ما بعد الصدمة ويجب عليك البحث عن العلاج.

4- أعراض كرب ما بعد الصدمة

1-4 استعادة الحدث الصادم : ويكون ذلك عن طريق:

- الاستعادة المتكررة والمؤلمة للحدث الصادم.
- الكوابيس الليلية المزعجة التي تدور حول الحدث الصادم.
- شعور مفاجئ كما لو أن الحدث الصادم يحدث مرة ثانية وهو ما يسمى بـ flash backs.
- الشعور بالضيق والألم عند تذكر الحدث الصادم.
- ردة فعل فسيولوجية عند تذكر الحدث الصادم مثل دقات القلب السريعة التنفس بسرعة تصلب بعض العضلات تصبب العرق والدوخة والغثيان.
- هذه الأعراض قد تظهر في أي وقت كما يمكن أن تظهر عند تذكر أي شيء يرتبط بالحادث الأصلي مثل كلمة أو صورة أو مقالة أو رائحة علي سبيل المثال إن سماع طلق ناري في الهواء قد يذكر بالحرب التي خضتها ، أو رؤية تقرير عن الحوادث قد يرجعك إلى الحادث الذي نجوت منه.

2-4 التجنب: وهنا يلجأ الشخص الذي تعرض إلى الحادث الصادم إلى تجنب أي شيء يذكر بالحدث لما يسبب الحدث من ألم نفسي .ويكون ذلك عن طريق:

- تجنب الأفكار والمشاعر المذكرة بالحدث الصادم.
- تجنب الأنشطة والأماكن التي تذكر بالحدث الصادم.
- فقدان الاهتمام بالفعاليات اليومية.
- الشعور بالابتعاد عن الآخرين والغربة.
- عدم تذكر جوانب هامة من الصدمة.
- النظرة التشاؤمية للمستقبل.

4- 3 الإحساس بالخدر: وهذه طريقة أخري لتجنب الأفكار المزعجة الناتجة عن الصدمة، وفيها يجد الشخص صعوبة في التعبير عن مشاعره .ويكون ذلك عن طريق:

- عدم إظهار مشاعر إيجابية تجاه الأشخاص الآخرين
- الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية.
- إظهار عدم الاهتمام بأعمال كان يحبها ويهتم بها.
- نسيان الحديث عن أجزاء مهمة من الصدمة أو عدم القدرة عن الحديث عنها وهذا ما يسمى بالنسيان النفسي.

والحقيقة إن كثيرا من الباحثين يجمعون بين التجنب والخدرعلى اعتبار أنهما عملية واحدة تهدف إلى حماية الإنسان من الألم النفسي الذي تسببه الصدمة.

4-4 زيادة الإثارة: إن تعرضك للصدمة قد يجعلك تشعر على الدوام أنك في خطر مما يقلل فرص الاسترخاء والتمتع بالحياة ويظهر ذلك في :

- الشعور المفاجئ بالغضب والتوتر.
- صعوبة النوم والاستغراق به.
- صعوبة التركيز.
- عدم الشعور بالأمن والإحساس الدائم بأنك في خطر أو مهدد.ز
- يادة الاستجابة للمنبهات الخارجية.

4-5 أعراض أخرى:

إن نجاة شخص من حادث قتل فيه آخرون قد يولد عنده إحساس بالذنب من أنه عاش في حين أن الآخرين ماتوا – كما قد يولد عنده لوم الذات أو تأنيب الضمير من أنه لم يفعل شيئا لإنقاذ الآخرين هذا بالإضافة إلى مشاعر الخجل واليأس والصراع، ومشاكل في المعدة وألم في الرأس ومشاكل في العمل والعلاقات الاجتماعية واللجوء إلى المخدرات أو العنف.... الخ.

5-أعراض اضطراب الصدمة عند الأطفال

حين نسمع كلمة طفل فإن ذلك يذكرنا بكل معاني البراءة والمرح واللعب والتلقائية والسرير الدافئ والحاجة للرعاية والحماية والأمان في حضن الأم والأب في بيئة تخلو من الأخطار وحيث إن الطفل ليس لديه القدرات المعرفية الكافية لكي يستوعب الخبرات الصادمة ويعطيها معنى مفهوما لذا يصبح هضم هذه الخبرات صعبا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن عدم قدرة الطفل عن التعبير اللفظي عن معاناته يحدث اضطرابات كثيرة في حياته ، وغالبا ما تكون استجابة الأطفال مختلفة للصدمة أو الحوادث المؤلمة حيث يشعر الأطفال بـ:

- الخوف والقلق من أنهم سوف يفارقون ذويهم.
- التبول الليلي ومص الإبهام.
- صعوبة النوم والكوابيس المزعجة.
- يسيطر على تفكيرهم وسلوكهم ذكريات ما حدث.
- ضعف التركيز.
- يصبح الطفل متوترا وكثير الحركة ولا يطيع الأوامر.
- يعانى من أعراض جسمية مثل الصداع وألم المعدة دون سبب عضوي واضح.
- سرعة الانفعال والعدوانية.
- قد لا نجد عملية استعادة الحدث بالشكل المألوف لدى الكبار وإنما نجد عملية تمثيل الحدث أثناء اللعب ، أو نجد أحلاما مفزعة لا يستطيع الطفل تذكر محتواها.

6- العلاج

هناك الكثير من طرق علاج كرب ما بعد الصدمة ، يعتمد بعض تلك العلاجات على المداواة النفسية، من قبيل المعالجة المعرفية وعلى بعض العقاقير وعلى أسلوب علاجي Eye movement desensitization and reprocessing ، كما قد يلجأ المعالجون إلى استخدام خليط من عدة علاجات وأساليب في نفس الوقت.

- **تمهيد**

حوادث المرور تعد من أكثر المخاطر التي تهدد صحة الأطفال وحياتهم، خاصة عند الذهاب إلى المدرسة والعودة منها وهي تعد ظاهرة خطيرة جدا نظرا للنسب المرتفعة لحدوثها، ونظرا أيضا لانعكاساتها السلبية على صحة الطفل، لهذا فالوقاية منها أمر ضروري و أساسي.

1- حوادث الطرق أو حوداث السير أو الحوادث المرورية

هي الحوادث التي تحدث في الطرق عند اصطدام سيارة بأخرى أو إنسان أو حيوانات أو اصطدامها في منشأة أو أشياء أخرى، و تنتج عن هذه الحوادث خسائر مادية و إصابات بشرية وحالات وفاة.

ومن أسباب هذه المشكلة: السرعة العالية عند قيادة السيارة وتخطي الإشارة الحمراء وعدم الإلتزام بالقواعد المرورية أو الانشغال بالهاتف أثناء القيادة والسرعة المفرطة ويفاقم من أثرها عدم ربط حزام الأمان، إضافة إلى عدم وجود شرطي مرور لتنظيم حركة السير.

ويعد الأطفال ما دون سن العاشرة و كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة الأكثر عرضة للحوادث المرورية وذلك لعدم توافر الخبرة الكافية في التعامل مع الشارع وحاجتهم لمن يساعدهم على قطعه

2- أنواع الحوادث المرورية

- تصادم بين سيارات متقابلة (وجه لوجه).
- تصادم على شكل زاوية (تصادم بين سيارات عند التقاطعات).
- تصادم من الخلف (سيارات تسير في نفس الاتجاه).
- تصادم جانبي.
- تصادم أثناء الدوران (الالتفاف).
- صدم سيارة متوقفة.

- صدم جسم ثابت
- حادث لسيارة واحدة (عادة إنقلاب أو فقدان السيطرة على السيارة).
- دهس مشاة.
- صدم دراجة.
- صدم حيوان.

3- أسباب الحوادث المرورية

- تعب و إرهاق السائق.
- انشغال السائق عن القيادة.
- عدم التقيد بأنظمة المرور.
- التهور في القيادة.
- عدم صيانة السيارة (المركبة) أو فحصها.
- أحوال الطريق (أعمال على الطريق ، منحنيات خطيرة ، عدم وجود عوامل السلامة).
- أحوال الطقس (مطر ، ضباب ، رمال).

والإحصاءات و الأرقام عن الحوادث و المخالفات المرورية تعطي تصور عن الوضع المروري في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام السابقة

وتؤكد مسئولية العنصر البشري في المشكلات المرورية من حوادث و مخالفات التي تقع على طرق بلدنا الغالية ، حيث نسبة كبيرة من الحوادث المرورية تقع مسؤولية وقوعها على السائق.

كما أكدت دراسة تحليلية أجريت من قبل إدارة مرور العاصمة المقدسة للتعرف على أسباب الحوادث المرورية التي تعرف بأنها حوادث جسمية بالعاصمة المقدسة أن الأسباب فيما يتفق عليه أغلب الباحثين و المهتمين بالمشكلات المرورية في أن نسبة (85 %) من الحوادث المرورية سببها العنصر البشري.

4- العوامل التي تؤدي إلى الحوادث المرورية

- تجاوز السرعة المسموح بها
- نقص كفاءة السائق.
- نقص كفاءة و تجهيز وسيلة النقل (المركبة)
- المخالفة المرورية.
- نقص الإنتباه و التركيز من السائق.
- القيادة في ظروف مناخية غير مناسبة.
- القيادة في حالات نفسية و إنفعالية قوية.

وكون السائق هو العنصر العاقل والمتحكم في كيفية التعامل مع المركبة والطريق، فإن المسؤولية الأكبر تقع على عاتقه في تفادى أو الوقوع في حادث مروري، لذا وجب على المهتمين والمختصين في السلامة المرورية بحث ودراسة كيف يمكن مساعدة السائق في تفادي الوقوع في الحوادث المرورية وكذلك حمايته ومن معه من ركاب من شدة خطورة الحوادث.

5- طرق الوقاية من حوادث المرور

وهذه مجموعة من النصائح يجب إتباعها والتقيد بها لضمان السلامة:

1-5 إذا كان الطفل مترجلا

- المشي على الرصيف
- احترام العلامات و الأضواء التي تنضم حركة المرور للمترجلين و السيارات.
- الالتزام بالممر الخاص بالمترجلين عند عبور الطريق و ذلك بالتثبيت من خلوه من أي خطر.
- المرور بسرعة عدم التباطؤ و حسب خط مستقيم
- عند غياب الرصيف يجب الإلتزام بحاشية الطريق و في السير في الاتجاه المعاكس لحركة المرور حتى نتمكن من رؤية العربات القادمة.
- عند النزول من حافلة أو سيارة لا نعبر الطريق مباشرة نظرا لكونهما قد يحجبان الرؤية.

- من المستحسن إرتداء ثياب بها ألوان عاكسة للضوء أو جعلها على المحفظة خاصة عند الخروج في وقت مظلم.
- عدم التعلق بالعربات.

2-5 إذا كان الطفل مرافق للسائق في سيارة خاصة

- الجلوس في الخلف و إستعمال حزام الأمان.
- عدم الإتيان بما يمكن أن يشغل السائق و يشتت إنتباهه.
- عدم الانحناء خارج السيارة من الباب أو النافذة خاصة عندما تكون السيارة في حالة سير.
- يجب النزول من الجهة الملاصقة للرصيف.

3-5 عند استعمال الطفل لوسائل النقل العمومية

- الانتظار على الحاشية الترابية أو الرصيف
- عدم الدنو من حافة الطريق عند اقتراب وسيلة النقل.
- الصعود بكل هدوء و عدم التدافع أو القفز.
- النزول بهدوء و عدم التدافع و انتظار التوقف الكلي لوسيلة النقل.
- المسك بيد المرافق عند الاكتظاظ و في أوقات الذروة.

4-5 عند استعمال الدراجة

- أن يقود الدراجة المناسبة لقدرته البدنية.
- السير على الحافة القريبة من الرصيف.
- عدم السير بسرعة كبيرة للتمكن من رد الفعل عند اللزوم أو توقع الخطر.
- ارتداء الخوذة الخاصة بكل من أنواع الدراجات العادية كانت أو النارية باختلاف أنواعها.
- يمنع المرافق أن يصطحب أطفالا دون سن ست سنوات.
- عدم حمل أجسام يمكن أن تعيق القيادة الطبيعية مثل الأكياس الكبيرة أو قفاف أو حيوانات.
- عدم جر أوزان ثقيلة تعيق توازن السير العادي للدراجة[1].

[1]Recherche sur Internet . site de google . com février 2015

1- أدوات البحث

1-1 **منهج دراسة الحالة** و يسمى بمنهج البحث الإكلينيكي :

إن الهدف من هذا المنهج هو موضوع الدراسة الوصول للأحكام القيمة، والسيطرة على مجموعة الشروط و الأحداث و المواقف التي تحكم السلوك المراد دراسته، دراسة الشخصية في وحدتها التاريخية الكلية بطريقة طويلة و أخيرا يقدم هذا المنهج تفسيراته في ضوء حالات نموذجية أو أنماط مثالية ، أو أنماط كيفية.

2-1 الملاحظة

تعد بمثابة أداة من أدوات البحث العلمي و لها أهمية كبيرة في مناهج البحث والملاحظة كأداة تستخدم في مختلف مجالات البحث العلمي، فقد يلجأ إليها المؤرخ والفلكي والطبيب والجيولوجي وعالم النفس والمربي و المدرس ...إلخ ، والملاحظة كأداة قد تكون عابرة غير منظمة و هي قليلة القيمة و ينقصها الضبط العلمي.

3-1 مقابلة

تعد المقابلة أداة من أدوات المستخدمة لجمع المعلومات الخاصة بالبحوث التي يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى، وقد أصبحت المقابلة في العصر الحديث أداة بارزة من أدوات البحث العلمي.

4-1 الاختبارات الإسقاطية

ما هي إلا قياسات موضوعية مقننة لشريحة من سلوك الفرد أو ظاهرة من الظواهر وتهدف أداة الاختبار إلى وصف و سلوك كميا أي تحديده و مقارنته بالغير إذ كان الميزان معيار المرجع أو مقارنته خارجيا إذا كان الميزان محكي المرجع و قد تتطلب أن تكون مادة الاختبار عملا غير محدد ، بحيث تتنوع استجابته ، لقد اعتمدنا في دراستي الميدانية على تطبيق اختبار CAT تفهم الموضوع للأطفال.

1-4-1 موضوعات بطاقات CAT

- **الصورة 01 :** مجموعة من الصيصان تلتف حول المائدة عليها طعام و الأم تراقبهم من بعيد.
- **الصورة 02 :** تمثل ثلاث دببة يتجاذبون أطراف الحبل.
- **الصورة 03 :** الأسد يجلس على الكرسي و هو غارق في التفكير و الفأر يطل من جحره بحذر.
- **الصورة 04 :** عائلة الكنغر الأم تحمل صغيرها ، و ابنها الأخر يركب الدراجة.
- **الصورة 05 :** غرفة مظلمة لها سرير فيه دببين صغيرين.
- **الصورة 06** : صورة تحمل دبان كبيران و على الطرف الأخر دب صغير.
- **الصورة 07 :** النمر يطارد القرد و يحاول القبض عليه و القرد يقفز هاربا.
- **الصورة 08 :** تصور عائلة القردة يتبادلون الحديث ويشربون القهوة.
- **الصورة 09 :** غرفة مظلمة في وسطها سرير صغير و ينام داخله أرنب وحيد وحزين.
- **الصورة 10 :** يظهر في الصورة الأم " الكلبة " تضع ابنها على ركبتها.

1-5 مواصفات الحالة

تم اختيار الحالات بناء على الشروط التالية :

- أن يكون الطفل يعاني من صدمة نفسية حادة نتيجة حوادث المرور.
- السن من 10 -15 سنة و هي المرحلة الانتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة.
- أن يكون الضحية مقيما مع عائلته الحقيقة.
- أن يكون الطفل مدركا لوضعيته كأحد ضحايا حوادث المرور وأن تكون لديه صدمة نفسية حادة ، و اضطرابات ناهيك عن المشاكل العلائقية .

- **الحالة الأولى**

"حليم" يبلغ من العمر 12 سنة ، السنة الخامسة أساسي ، يعيد السنة للمرة الثانية يعيد السنة الثالثة مرتين و يعود السبب لذلك إلى تأثيرات الصدمة جراء حادث المرور و الذي أدى به لفقدان ذراعه الأيمن ، أما بالنسبة لنتائج السنة الدراسية متوسطة، هو متوسط القامة ، قوي البنية غير متهاون و غير عاجز عن أعماله اليومية و حتى الدراسية لا يعاني من أي اضطراب لغوي.

- **الحالة المزاجية**

تظهر عليه ملامح الاكتئاب و الخجل، يحب الاختلاط بين الزملاء و لكن إذا أقلقه يقوم بضربه مباشرة ، لديه صديق يحبه كثيرا ، يحب ممارسة النشاطات المتنوعة مثل كرة القدم ، الإنترنت كما يحب الدراسة و كتابة النصوص باللغة الفرنسية كثيرا.

يحتل المرتبة الوسطى بين أفراد أسرته التي تتكون من الأم الماكثة في البيت و ثلاثة إخوة فريد يبلغ من العمر 15 سنة تلميذ ، إبراهيم 10 سنوات تلميذ ، سعاد 05 سنوات ، أما بالنسبة للوالد فهو متقاعد.

بينما كان" حليم" يلعب رفقة صديقه أمام المنزل مرت سيارة مسرعة فصدمته هو وصديقه، توفي صديق الضحية فورا نتيجة اصطدامه القوي بالسيارة ،أما حليم انقطع ذراعه الأيمن أثناء الحادث.

- **المقابلة 01** بتاريخ 2015/03/07 على الساعة 9:20 د

خصصت للقاء "حليم" والتعرف عليه " Prise de contact" و يظهر عليه أنه استخدم وسائل دفاعية كثيرة كالصمت، الخجل، القيام بحركات بيده أثناء الإجابة إلى جانب التهرب من الإجابة خاصة المتعلقة بالمدرسة وعلاقته السيئة مع معلمة اللغة الفرنسية في قوله «عندما أقول لها اشرحي لي النص بالغة العربية فترفض»

- **المقابلة 02** بتاريخ 2015/03/14 على الساعة 10:00د

خصصت لمعرفة الجانب الدراسي لـ" حليم" و يبرر ضعف نتائجه الدراسية خاصة أثناء إعادته السنة الثانية مرتين و يعود السبب في ذلك إلى الحادث الذي تلقاه جرا ء حادث المرور الذي أدى به إلى فقدان أحد ذراعيه ، كما أن أباه كان قاسيا معه

ويضربه باستمرار عن طريق الأنبوب و يجبره على البقاء في البيت يوميا كما أنه مدمن على الانترنت خاصة اللعب فيها و كتابة النصوص.

فمنذ أن بترت يده لم يبقى له أي أمل حتى في البيت و قال أنه يحب اللون الأحمر لأنه أخر ما رأي على جسده بعد أن بتر ذراعه الأيمن.

- **المقابلة 03** : بتاريخ 2015/03/21 على الساعة 09:05 د

خصصت للحديث عن نفسه و بدى حزينا و مكتئب و كان " حليم " عمره 07 سنوات حين فقد ذراعه الأيمن ، فهو يتذكر جيدا ما حدث له أثناء حادث المرور و يقول «*عندها رأيت مبتورا و الدم يتهاطل أحسست أني في مذبحة و كان المنظر* جد مخيف».

كان يحكي بكل شجاعة و لم تبدو عليه أي تغيرات فيزيولوجية كالتوتر، القلق،الارتجاف، البكاء و يعود ذلك إلى شخصيته القوية.

- **المقابلة 04** : بتاريخ 2015/03/28 على الساعة 09:15 د

خصصت المقابلة لموضوع الصعوبات التي تلقاها مؤخرا " حليم " من أوجاع في ذراعه نتيجة لخروج العظم فيه، و أوجاع خاصة عندما يكون الجو باردا إلى جانب أنه لم يستطيع تحقيق الاستقرار النفسي أثناء ذهابه في الأيام الأخيرة إلى مستشفى بالجزائر العاصمة لتلقي عملية العلاج الكاملة.

كما أنه يعاني من اضطراب في علاقته بالأب كان يشكو من تسلطه و عناده خاصة إجباره على الدراسة عن طريق الضرب و يقول «*رغم أن ذراعي مبتور إلا أنه يمسكني من ذراعي الأيسر و يضربه بقوة* ».

إلى جانب حالته المزاجية الخاصة و المتمثلة في الخجل الكبير و الصمت الدائم.

- **المقابلة 05:** بتاريخ 2015/05/04 على الساعة 09:00 د

خصصت لتطبيق اختبارCAT لقد قمنا بتحضير الحالة نفسيا حتى يسهل عليه التجاوب الصحيح مع الصور التي قدمتها له.

- **استجابات الحالة لاختبار** CAT
- **صورة 01** : عائلة من العصافير فقيرة جدا ينتظرون أمهم أن يأتي لهم بالطعام فعندما أتت بالطعام فرحوا كثيرا و شرعوا في الأكل مباشرة.
- **صورة 02** : الدب و إبنه يقومان بجر الحبل من يد الثعلب و ذلك من أجل معرفة من هو قوي رغم أن يد الدب مبتورة
- **صورة 03** : الأسد جالس على كرسيه و ملامح القلق بادية على وجهه مما أدى إلى التدخين بكثرة و الفأر يريد أن يتسلل من تحت الكرسي الفأر ذاهب للبحث عن الطعام لكنه خائف من أن يمسكه الأسد .
- **صورة 04** : الكنغر و أولادها راكبين العربة و متجهين إلى السوق لشراء العشاء
- **صورة 05** : كان الدبان نائمان و لما نهض لم يجد أحدهما ذراعه الأيمن فأخذ يبكي و يصرخ بصوت عالي.
- **صورة 06** : الدب الصغير غاضب و يبكي لأن أمه رفضت أن ترضعه
- **صورة 07** : كان القرد يتجول في الغابة فلما رأى نمرا أخذ يتجرأ عليه ، فإذا بالنمر يبرز أنيابه ليأكله.
- **صورة 08**: عائلة القرد مجتمعة حول مائدة الفطور و متحاورون فيما بينهما أما الأب فهو يحذر إبنه الأصغر بأنه إذا خرج فإن النمر سيأكل له أحد ذراعيه .
- **صورة09** : الأرنب نائم في سريره و عندما رأى شيئا قابله من الباب فوقفت أذنيه إلى السماء و حاول النهوض منه.
- **صورة 10**: كان الأب في المرحاض فلما سمع شجارا حادا بين الأخوين من يدخل الأول فضرب الأكبر لأنه تعدى على أخوه الأصغر منه سنا.
- **الصور التي أعجبته** : 10-8-6-4
- **الصور التي لم تعجبيه :** 9-7-5-3-2-1.

- **تحليل استجابات الحالة لإختبار**

أثناء تقديم لوحات CAT للحالة لاحظت تجاوبه مع اللوحات حيث كلما يعبر عن صورة ما إلا و عبر أحد أعضائها بأن أحد ذراعيه مبتور، حيث أسقط من خلال اللوحات 1-2 أن كل عضو موجود في الصورة ليس له ذراعه والخوف من أن يتكرر حادث المرور فينقطع ذراعه الأيسر، كما أسقط مشاعر الكره والرفض إتجاه الأب لأنه يضربه في قوله «*أبي قاس معنا جدا* »

- الأسد يكره الفئران اللوحة 03 في قوله مثل ما يكرهنا نحن.
- الأب يضرب إبنه الكبير اللوحة 10 مثل «*أبي عندما نتشاجر يضربنا*».
- و يعتقد أن معاملة الأب هي نتيجة كره ، و إحتقاد لأنه فقد ذراعه الإيمن.

لم يجد سوى ذارعه الإيسر ليدافع به عن نفسه و يقول «*لو تقطع يدي اليمنى لدافعت بها عن نفسي من كل ضرب*» ألا فيه سواء من عند أبي أو زملائي فهو يتميز بالصمت والسكوت إلى جانب أنه يحب الجلوس بشكل معاكس و ذلك لأنه يخجل من ذراعه المبتر ويريد إبراز ذراعه الإيسر فقط ، كما أنه يحب ضرب الأطفال لأنه عندما يضربهم ، يجد لذة في ذلك.

إن الأنا غير متوازن وجد ضعيف نتيجة الصدمة الحادة ، و مشاهدة ذراعه و هو مبتر أثناء حادث المرور.

وقد أسقط في اللوحة 02 ما حدث فالمعاش النفسي للحالة المتمثل في الكره والروتين والشعور بالإهمال خاصة في الجانب الدراسي و الشعور بالخوف من إعادة الحادث ويظهر جليا من خلال اللوحات 5-6-7 كما أن النكوص هو رغبة لا شعورية لديه ظهر من خلال ما أسقطه على اللوحات 1-2-4-8 فاللجوء لميكانيزمات الدفاع العدوانية تجاه زملائه ، المقاومة ، الخجل ، الصمت الدائم لحماية الأنا من الإنهيار أمام الطغيان ، الأنا الأعلى (الأب) و لحماية الأنا من الصراع الحاد الناتج عن الصدمة النفسية التي واجهها.

وتظهر تصرفات الحالة العدوانية من خلال سلوكاته ووضع يده اليسرى على خده والمشاكل الدراسية التي تلقاها ، فالشعور بالذنب عندما ذهب للعب و تعرضه لحادث

المرور في قوله «*لو لم أذهب لما تعرضت لحادث المرور و لما فقدت ذراعي الأيمن*» مما نتج عنه اضطرابات سلوكية كالقلق و التكلم بصوت مرتفع بحزن العميق ، كما لجأ للعزلة تجنبا لسخرية الآخرين منه و لسؤاله دوما عن ذراعه إضافة إلى عدم الهروب و مواجهة كل من يؤذيه.

كما يعيش رفضا داخليا و عدم تقبل الواقع و رفض كل شخص أو صورة يرى فيها ذراعا مبتورة ، وأمنيتي الوحيدة هي أن أضع ذراعا إصطناعية لكن شرط أن تتحرك الأصابع

- **المقابلة 6 :2015/04/11 الساعة : 10.00د**

خصصت هذه المرحلة للتعرف على الأعراض المميزة المرحلة المرضية حيث اعتمدنا فيها على دراسة مجموعة من الأعراض أهمها :

أولا:ردود الفعل السلوكية: أو تناذر التكرار و الذي يظهر من خلال إعادة معايشة الحدث الصدمي عن طريق اللعب و كذا عدم الاستقرار و العدوانية، و هذا يظهر على "حليم" من خلال معاملته مع الآخرين، فإذا ما أقلقه أحد أصدقائه يقوم بضربه ، كما أنه يعيش نوعا من اللاإستقرار النفسي مع أبيه الذي يعامله معاملة قاسية الشيء الذي أثر على نفسيته وسلوكاته ، و كذا شعوره باليأس و الاكتئاب، و الخجل.

ثانيا: ردود الفعل الانفعالية أو التناذرات العصبية الإعاشية: وتظهر عند "حليم" من خلال خوفه الدائم أثناء تذكر الحادث الصدمي « *عندما رأيت ذراعي مبتور و الدم يتهاطل أحسست أني في مذبحة و كان المظهر جد مخيف* »

ثالثا: ردود فعل النفس جسدية والتي تظهر من خلال تناذر التجنب الدائم للمنبهات المذكرة بالحادث على غرار الكبت وكذا استعمال الوسائل الدفاعية كالصمت، الخجل، القيام بحركات بيده أثناء الإجابة إلى جانب التهرب و التردد أثناء الإجابة.

خلاصة الحالة

أثناء إجراء المقابلات مع "حليم"، تميزت المقابلة بنوع من الصعوبة نظرا لما يتميز به من انطواء، خجل، كما أنه يعيش ازدواجية الصدمة التي تتمثل في حادث المرور عليه كوجه أول للصدمة ورؤية ذراعه الأيمن و هو مبتور كوجه ثاني هذا ما جعله يتأثر بسهولة

يعيش "حليم" حرمان عاطفي و مشاكل علائقية مع الأسرة وتظهر عدوانيته من خلال النزعة الانتقامية الداخلية التي تظهر من خلال طريقة لعبه مع زملائه وخاصة عند القيام بضربهم إذا فعل أحدهم شيئ أغضبه إلى جانب، سلوكاته غير التكيفية إضافة إلى التمرد على سلطة الأب ورفضه لمواجهة الضرب له.

- **الحالة الثانية**

"أمين" البالغ من العمر 09 سنوات تلميذ في السنة الرابعة إبتدائي نتائجه الدراسية جيدة، متوسط القامة، سليم الحواس لا يعاني من أي إعاقة، قوي البنية، أما الحالة المزاجية له هادئ، يكتئب، متردد، يحب ممارسة الرياضة و الاستماع للموسيقى ومتابعة البرامج التلفزيونية، ينتمي لأسرة متوسطة ماديا تتكون من الأم ماكثة في البيت وأخوين نور الدين 14 سنة، يدرس في السنة الثامنة متوسط و نصيرة 10 سنوات تدرس بالسنة الخامسة إبتدائي وبالتالي الحالة هو أخر أفراد الأسرة.

كان متواجد مع والده في السيارة عند تعرضهم لحادث خطير مما أدى لوفاة الوالد ونجاة الحالة من الحادث سليما ، لكن الحادث خلف له صعوبات تكيفية.

- **المقابلة 01 بتاريخ 2015/03/07 على الساعة 15:30 د**

خصصت للتعرف على"أمين" و التقرب منها لوحظ على الحالة أنه لم يستخدم آليات دفاعية، كان كثير الكلام، أعطى اهتمام كبير للمقابلة حيوية و نشطة تجاوب و تفاعل مع الأسئلة كما أنه يحاول الإثبات دائما و جلب الاهتمام، كثير الحركة و يتلاعب بأرجله ويديه و يغير وضعية جلوسه.

- **المقابلة 02 بتاريخ 2015/03/14 على الساعة 16:00 د**

خصصت هذه المقابلة حول علاقة **"أمين"** مع أسرته لايتذكر كل شئ عن والده، مجرد حكايات من طرف الأم فهو نادرا ما يأتي إلى البيت نظرا لطبيعة عمله، إلا أنه أظهر تأثيرا عميقا لغيابه و فقدانه بهذه الطريقة البشعة ، كما أنه يشعر بالغيرة من الأطفال الذين يحظون بوجود الأب و حمايته ، أما عن علاقته بأخويه يقول أنها جيدة و يحظى بمساعدة أخته في الدراسة و يؤكد دور أمه في تعويضهم الحرمان و النقص الناتج عن غياب الأب.

- **المقابلة 03 بتاريخ 2015/03/21 على الساعة 15:45 د**

في هذه المقابلة لوحظ على "أمين" إهتماما كبيرا فقد كان مهيئا و مستعدا لإجراء المقابلة و ركز علاقته بزملائه و معلميه فهو يرفض أي شفقة من الآخرين لأن هذا يشعره بالنقص.

كما أنه يحب الرسم كثيرا ويجب استعمال اللون الأحمر ، يتابع كثير من الأخبار باهتمام خاصة مواضيع حوادث المرور ولا يحب مظاهر الموت رغم أنه لا يفهم ما يقولون إلا أنه يتابع الصور و يفهم من خلالها.

- **المقابلة 04 بتاريخ 2015/03/28 على الساعة 15:30 د**

جرت المقابلة حول أسباب وفاة أب "أمين" فهو لا يتذكر جيدا والده فكل ما يعرفه عنه هو مجرد حكايات من أمه التي تحاول أنه تصفه لهم إلا أنه يحبه كثيرا و يفتقده وهذا ما خلق له فراغ عاطفي و صراع و إحباط بدت جد متأثر كلما تذكر والده الذي يعتبره مصدر الحماية والاستقرار الذي لا يعوضه أيا كان.

- **المقابلة 05 بتاريخ 2015/05/04 على الساعة 16:00د**

قمنا بتطبيق الاختبار بعد التحضير النفسي و في ما يلي استجابته للوحات CAT:

- **صورة 01 :** الدجاجة و أولادها يتحدثون مبتهجون و أحد الأولاد لم يستعمل المنديل أثناء الأكل فهو غير منظم و الأخر يستعمل المنديل فهو منظم.
- **صورة 02 :** الدب الكبير ووالده يجذبون أطراف الحبل إنها منافسة حادة.
- **صورة 03 :** الأسد هو أمير الغابة جالس يفكر في خطة للتخلص من الفأر.
- **صورة 04 :** الكنغر ووالده الصغير في جيبه و الأم تعمل قفة فيها أدوات المطبخ و إبنها فوق الدراجة يحمل بالون.
- **صورة 05 :** الدبين نائمين و الأب نائم في الجهة الأخرى مادام عندهم بابا هم ما يخافوش.
- **صورة 06 :** الأب و الأم نائمين و الدب الصغير حزين لأنه لم ينم في حضن أمه.
- **صورة 07 :** النمر يريد أن يقضى على القرد ، و هذا الأخير يهرب منه.
- **صورة 08 :** الأم تتحدث مع ولدها إذهب من هنا لا تأتي عندما يأتي الضيوف.
- **صورة 09 :** الأرنب في سريره و الباب مفتوح و هو ينظر لخارج الغرفة و هو خائف.
- **صورة 10 :** الكلبة وولدها في المرحاض و الأم جالسة فوق الكرسي و الإبن في حجرها.

- **الصور التي أعجبته** 01-03-08-09.
- **لصور التي لم تعجبه** 04-05-06-07-10
- **تحليل إستجابات لإختبار CAT**

لقد تفاعل "أمين" مع لوحات CAT بشكل متميز حيث تعايش مع كل المواقف، من خلال اللوحة 01 تقمص شخصية الفتى المنضبط و النظيف و أسقط ذاته على الدجاجة التي تضع المنديل.

كما تجلت ملامح الصراع و المنافسة من خلال اللوحات 02-03 التي عكست إثبات الذات وجلب الاهتمام، فهو بحاجة لمن يستمع إليه كما ظهرت بوادرا لقلق والخوف الذي يعيشه نتيجة الحرمان من وجود الأب « *مادام عندهم بابا هم ما يخافوش* » وظهرت حاجته للأمان و الخوف من الوحدة من خلال ما أسقطه على اللوحات 05-06-09 و استطاع أن يبين الارتباط الواضح مع الأم من خلال اللوحات 04-10 «*نبغي ماما بزاف لخطرش هي ما بقالي في الدنيا* » و يظهر تأثير الصدمة من خلال آليات دفاعية التي يستخدمها الآن: التقمص، إثبات الذات، حب الامتلاك ، تقمص شخصية المظلوم من خلال اللوحات 03-07 و هذا يدل على رغبته في الإمتلاك القوة ليسترد ما فقده من أمان لتعويض الحرمان.

كما أن عقدة النقص تظهر واضحة من غيرته من زملائه ، و الحنين لوجود الأب دليل على الارتباط العاطفي و عمق الجرح النرجسي و صعوبة تخطي و تجاوز الصدمة.
رغبة في حرمان الأطفال مما حرم منه دليل على الجرح العميق الذي لقته الصدمة في نفسيته في قوله:« *لو كان كامل الأطفال ما عندهمش بابا هم علاش غير أنا* »، كما أن اضطراب السلوك و التغيير المفاجئ في الانفعالات و التناقص في الاستجابات والصراع الداخلي ورغبته في إرضاء أمه دليل على الخوف من فقدان البديل للحماية الصور التي أعجبته 01-03-08-09 يحاول من خلالها إثبات الذات و تعكس الشعور بالوحدة.
الصور التي لم تعجبه : 04-05-06-07 تعكس مدى تأثير الصدمة في نفسيته و هذا ما يرغب في تخطيها و التخلص منها نهائيا.

- **المقابلة 06 2015/04/11 الساعة 16.00 د**

خصصت هذه المقابلة للتعرف على الأعراض المميزة المرحلة المرضية حيث اعتمدنا فيها على دراسة مجموعة من الأعراض أهمها :

أولا:ردود الفعل السلوكية أو تناذر التكرار و يتضح هذا عند "أمين" من خلال إعادة معايشة الحدث الصدمي عن طريق اللعب وجده لممارسة الرياضية التي يقوم فيها بتفريغ إنفعالاته ، كما يتميز بكثرة الحركة ، حيث يتلاعب أرجله و يديه و يغير وضعية جلوسه بطريقة غير إرادية ، كما أنه يعاود استرجاع الحدث الصدمي عن طريق الكوابيس الليلية.

ثانيا : ردود الفعل الانفعالية أو التناذرات العصبية الإعاشية و التي تظهر عند "أمين" من خلال تأثره بفقدان الوالد الذي خلق له فراغ عاطفي و صراع و إحباط ، فكلما تذكره يكتئب غير أنه متعلق بأمه خوفا من فقدانها.

ثالثا : ردود فعل نفس جسدية والتي تظهر من خلال تناذر التجنب الدائم للمنبهات المذكرة بالحادث محاولة جلب الاهتمام عن طريق كثرة الحركة والتلاعب بأرجله و يديه وكذا بتغير وضعية الجلوس، و كذا محاولته تجنب الصدمة عن طريق الترسم غير أنه يستعمل اللون الأحمر كدليل على عمق الصدمة في نفسية "أمين" ، كما أنه يتجنب المواضيع التلفزيونية التي تتحدث عن الموت.

خلاصة عن الحالة

أثناء إجراء المقابلات مع"أمين" أبدى اهتمام و تجاوب واضح ،فهو كثير الكلام عن نفسه و كثير الحركة كما كان لديه تشتت واضح في الأفكار، وعدم التسلسل المنطقي كما تتغير إنفعالته بسرعة من الحزن إلى الهيجان و تظهر لديه ملامح القلق و التوتر والحزن من خلال قظم الأظافر ، تغيير وضعية الجلوس ، تظهر شخصية الحالة غير متوازنة، تعيش صدمة حادة مما خلق لها صعوبات تكيفية.

كما أنها تلجأ إلى الثرثرة ، محاولة جلب الاهتمام و إثبات الذات مع أنه تشعر بالنقص والوحدة ، تعيش حرمان عاطفي و رغم وجود الأم إلا أنها تعوض غياب الأب الذي يعتبر وجوده ضروري في تحقيق الاستقرار للطفل في هذه المرحلة.

- **الحالة الثالثة**

"محمد" يبلغ من العمر 10 سنوات ، تلميذ بالسنة الرابعة أساسي سبق له أن أعاد السنة الثانية و الأولى ، نتائجه الدراسية ضعيفة ، متوسط القامة ، ضعيف البنية ، ملامحه هادئة، متزن ، خجول ، متردد في الكلام لا يعاني من أي إعاقة جسدية لديه تأتأة ، يعاني من كثرة الكوابيس ،ينتمي لأسرة تتكون من الأب الذي يعمل شرطي وزوجة الأب و ثلاثة إخوة الأكبر 16 سنة يدرس بالسنة الثامنة ، الأصغر 8 سنوات ، و التي تكلفت به جدته منذ وفاة والدته و بذلك محمد يتوسط أخوته.

كان "محمد" في السيارة مع والديه حين تعرضهما لحادث مرور أودي بحياة الأم و هذا ما نتج عنه اضطرابات سلوكية و ضعف نتائجه الدراسية نتيجة إهمال الأسرة له .

- **المقابلة 01 2015/04/11 على الساعة 09:00 د**

كانت للتعرف على"محمد" و كسب ثقته و يظهر عليه أنه تأثر بالصدمة فهو قليل الكلام ، و يجيب على الأسئلة بتحفظ شديد كما أنه يلجأ للتهرب و التردد أحيانا أو التهرب من الإجابة عن الأسئلة.

- **المقابلة 02 2015/04/18 على الساعة 09:30 د**

خصصت المقابلة لمعرفة تحصيله الدراسي خصوصا و أن هذه الفترة كانت فترة امتحانات، حيث عبرعن الصعوبات واجهته في البيت كونه لا يلقى المساعدة لمراجعة دروسه و تظهر صعوباته الدراسية في جميع المواد تقريبا.

- **المقابلة 03 2015/04/25 على الساعة 09:15 د**

تمركزت حول علاقته بأفراد الأسرة فهولا يلقى اهتمام أو حماية ، خاصة و أن والده منشغل دائما، لأن وفاة الأم ترك فراغا كبيرا في حياة الأب و لم يستطيع توفير الرعاية المعنوية و تعويض النقص و الفراغ الذي تركته أمه بعد وفاتها.

أما علاقته بأخويه فلم تكن جيدة خاصة مع الأخ الأكبر لأنه يسيطر عليه إذ يراه أنه يتحكم فيه بسبب فقدانه لأمه، أما الأخ الأصغر فعلاقته حميمية معه و يحبه كثيرا.

أما علاقته مع زوجة الأب فهي علاقة غير منسجمة فهو لا يلقى الرعاية التي كان تتمتع مع أمه بحيث قال « *إنها لا تحبني مثل أمي* »

- **المقابلة 04 2015/05/02 على الساعة 10:00 د**

ركزت على علاقة "محمد" مع أمه حيث حدثنا عن أمه كانت تعمل في المستشفى وكانت دائمة الغياب تحضر متأخرة للبيت، و كانت وفاتها مؤلمة بالنسبة له رغم أن الوفاة كانت في فترة صغيرة إلا أنه يعني جيدا ما حدث لوالدته و من كانت مسبب الحادث دمر أحلام عائلة بأكملها و هذا ما يشعره دائما بالنقص يتمنى أن يصبح طبيبا ليكمل مسيرة أمه ويحقق حلمها.

- **المقابلة 05 2015/05/09 على الساعة 10:00 د**

خصصت هذه المقابلة للتعرف على الأعراض المميزة المرحلة المرضية حيث اعتمدنا فيها دراسة مجموعة من الأعراض أهمها:

أولا: ردود الفعل السلوكية أو تناذر التكرار والتي تتمثل في إعادة معايشة الحدث الصدمي سواء عن طريق اللعب ،و ذلك من خلال عدم الاستقرار و العدوانية اتجاه نفسه أو اتجاه الآخرين وهذا يظهر عن العميل من خلال علاقته المتدهورة مع أخوة الأكبر، كما أنه يعاود استرجاع الحدث عن طريق الكوابيس الليلية في قوله «*كل مرة نشوف ماما في الليل نوض و نولي نبكي*» كما تظهر الإعراض عند "محمد" من خلال الانسحاب و عدم المشاركة مثل الانكماش على ذاته ، لا يختلط مع الأخرين ، الخجل و الهدوء.

ثانيا:ردود الفعل الإنفعالية أو التناذرات العصبية الإعاشية و التي تظهر عنده من خلال الخوف الزائد و ظهور مخاوف جديدة « *أنا نخاف مين نرقد وحدي*» وزيادة على ذلك التعلق بالوالد.

ثالثا: ردود فعل نفس جسدية و التي تظهر من خلال تناذر التجنب الدائم للمنبهات المذكرة بالحادث ، و تظهر جليا من خلال الإجابة على الأسئلة و التي كانت بتحفظ شديد كما أنه كان يلجأ للتهرب من الإجابة و التردد أحيانا.

- **تحليل استجابات الحالة لاختبار**CAT

كانت استجابات الحالة لاختبار محدود حيث كانت القصص قصيرة مع غياب التسلسل المنطقي،و ضعف الأسلوب اللغوي، إلى جانب التأتأة حيث أسقط رغباته اللاشعورية في الاستقرار و الأمن التي ينبغي أن يوفرها الأب لأنه مصدر الحماية الوحيد بعد رحيل الأم.

ويتجسد هذا من خلال اللوحات 1-4 إضافة إلى الشعور بالنقص والشعور بالذنب تجاه الأب والأخ الأكبر من خلال اللوحات 5-9 و تظهر الآليات الدفاعية من خلال النكوص و الهروب التي تجسدت من خلال اللوحات 8-10 فرغبته اللاشعورية في العودة إلى الطفولة واضحة حيث كان يلقي إهتمامه الكبير إلى الأم، كما تجلت المخاوف من الوحدة و الإهمال، خاصة إنعدام الثقة في المجتمع و العزلة والتردد كلها تدل على الضغط النفسي الداخلي الذي يخلق صراع حاد بين النكوس إلى الماضي

كما أن رغبتي هي في استعادة الحماية من الأم دليل على رفض شبيهة الأم وعمق الجرح النرجسي، كما تظهر ملامح الصدمة النفسية من خلال عدم الاتزان النفسي وصعوبات تكيفية كالقلق والتوتر والخوف والقلق النفسي الذي عاشه.

أما الصور التي لم تعجبه فهي تصور غياب الحماية و الحاجة للأمن و الإستقرار.

- **المقابلة 05 2015/05/16 على الساعة 09:10 د**

خصصت لتطبيق إختبار CAT بعد أن هيئت الحالة بسيكولوجيا .

- **استجابة الحالة لإختبار** CAT
- **صورة 01** : الأم واقفة أمام أولادها تحضر لهم العشاء و هم مجتمعون حولها.
- **صورة 02** : ثلاثة دببة بالحبل و التنافس على من يجذب الحبل هو الفائز.
- **صورة 03** : مالك الغابة واقف يفكر و أمامه عصا و الفأر خانق يحاول أن يختبأ.
- **صورة 04** : الكنغر تحمل إبنها و الإبن الثاني فوق الدراجة و هم فرحون.
- **صورة 05** : سرير صغير و قطتين نائمتين و السرير الأخر ينام فيه الأب و الأم.

- **صورة 06** : الدبان الأب و الأم في الغار نائمان و إبنهم الصغير حزين.
- **صورة 07** : النمر يريد أن يفترس القرد و القرد يريد الفرار لأن النمر جائع.
- **صورة 08** : الجدة تحكي للصغير حكايات و الأب و الأم يتكلمان و يشربان القهوة
- **صورة 09** : الأرنب نائم في سريره يفكر في شيئ و النافذة مفتوحة.
- **صورة 10** : الأم تحمل صغيرها و هي جالسة في الكرسي.

- **الصور التي أعجبته**: 4-6-3
- **الصور التي لم تعجبه**: 8-9-1-2-5

خلاصة الحالة

أثناء إجراء المقابلات مع "محمد" بدى لي خجول و متردد يحتاج للمسايرة، كما أنه قليل الكلام و الحركة، من خلال استجاباته المحدودة و أظهر عدم التجاوب والتهرب من الإجابة عن الأسئلة.

كما أن علاقته مع الأخ الأخير مضطربة ، كما أنه يعاني من عقدة النقص والحرمان العاطفي ورفضه لسيطرة الأخ الأكبر كما أنه يعيش صراع حاد و مخاوف وقلق، والعزلة والانطواء وهي ميكانيزمات دفاعية يستعملها الآن إضافة إلى التردد والهروب والصمت أحيانا ويظهر تأثير الصدمة على الحالة من خلال التمرد على الأسرة، مشاكل دراسية ، مشاكل تكيفية.

- **الحالة الرابعة**

"سهام" تبلغ من العمر 09 سنوات ، مستواها الدراسي السنة الرابعة من التعليم الابتدائي نتائجها الدراسية متوسطة، طويلة القامة، لا تعاني من أي إعاقة ، تظهر عليها بعض السمات كالانطواء، الخجل، الهدوء، كثرة البكاء ، تحب ممارسة الرياضة ومتابعة الرسوم المتحركة، أما بالنسبة لعائلتها فهي تنتمي إلى أسرة لابأس بها ماديا حيث كان الأب دركي والأم ممرضة بمستشفى غليزان، والأخوين يزيد يبلغ من العمر 16 سنة والأخت نوال تبلغ من العمر 05 سنوات وبالتالي "سهام" تتوسط إخوتها توفى والدها نتيجة حادث مرور، و هذا ما خلق لها صعوبات تكيفية.

- **المقابلة 01 2015/04/11 على الساعة 15:00 د**

خصصت أول مقابلة للقاء "سهام" و التعرف عليها ، و قد واجهت صعوبة في التعامل معها لأنها استعملت بعض الوسائل الدفاعية كالتردد في الإجابة البكاء و تارة الصمت ، و قد ميزت فيها قلة الثقة بالآخرين مما عرقل حديثي معها.

- **المقابلة 02 2015/04/18 على الساعة 15:30 د**

في هذه المقابلة جعلت موضوع حديثها معها يدور حول علاقتها مع الاسرة ، خاصة مع الأم بعد وفاة الأب، حيث أبدت لي حبها العميق و تعلقها بوالدتها و كذا علاقتها الوطيدة مع أخويها التي بها استغنت على كل علاقاتها مع الأصدقاء.

- **المقابلة 03 2015/04/25 على الساعة 15:00 د**

كان موضوع المقابلة يدور حول علاقة "سهام" بالمدرسة و نوعية المعاملة التي كانت تلقاها من طرف المعلمين و زميلاتها باعتبارها حالة خاصة تعرضت لفقدان قريب لها و هو والدها فهي تحظى بمساعدة و اهتمام الجميع.

وقد ظهرت عليها تغيرات فيزيولوجية كالارتجاف نتيجة القلق وتذكر ماضيها الحزين و حركاتها الدائمة ، و هذا دليل على قلقها الشديد الذي يصاحبها دوما ولا يفارقها .

- **المقابلة 04 2015/05/02 على الساعة 15:20 د**

في هذه المقابلة بدت "سهام" متوترة و قلقة جدا لأن موضوع المقابلة كان يدور حول والدها و طبيعة العلاقة بينهما ، و كانت تميل إلى استعمال آلية دفاعية و هي الصمت

والانقطاع عن الكلام و كانت تظهر على وجهها علامات الحزن وتجلى ذلك من خلال امتلاء عينيها بالدموع ، فهي ترفض الحديث عن والدها، لأنها تشعر بالألم و الحزن كلما تذكرته، فأثار الصدمة مازالت مسيطرة عليها بالرغم من أن الحالة لم تعش وقائع ولحظة وفاة والدها فهي كل ما تعرفه عنه مجرد حكايات، سردتها عليها أمها عنه و مع ذلك يبدو عليها التأثير والألم لغياب الأب، فحلمها الوحيد هو مواصلة دراستها والحصول على شهادة البكالوريا ناهيك عن مواصلة دراستها الجامعية للتخرج بشهادة في ميدان علم النفس لتساهم في مهنة أخصائية نفسية من أجل علاج المرضى نفسيا و إزالة الحزن من قلوبهم ، كما أنها تتمنى أن توجد حلول لحوادث المرور في قولها «*توحشت بابايا و على بالي ما نصيبش واحد كيما هو* »

- **المقابلة 05 2015/05/09 على الساعة 15:35 د**

خصصت هذه المقابلة للتعرف على الأعراض المميزة للمرحلة المرضية حيث اعتمدنا فيها على دراسة مجموعة من الأعراض أهمها :

أولا : ردود الفعل السلوكية أو تناذر التكرار: و التي تظهر عند سهام من خلال إعادة معايشة الحدث الصدمي عن طريق كثرة البكاء كما تظهر الأعراض من خلال الانسحاب وعدم المشاركة مثل الانطواء و الانكماش على ذاتها و كذا انعدام الثقة مع الآخرين و كذا الخجل و الهدوء.

ثانيا : ردود الفعل الانفعالية: والتي تتمثل في التناذرات العصبية الإعاشية و التي تتجلى عند "سهام" من خلال قلقها الشديد الذي يصاحبها دوما و لا يفارقها و الذي يصاحبه تغيرات فيزيولوجية كالارتجاف و الرعشة نتيجة لتذكر ماضيها الحزين.

ثالثا. ردود فعل النفس جسدية: و التي تظهر من خلال تناذر التجنب الدائم للمنبهات المذكرة بالحادث ، وتظهر الأعراض من خلال استعمالها للوسائل الدفاعية كالتهرب من الإجابة على بعض الأسئلة و كذا التردد في الكلام و كذا الصمت، الأمر الذي أدى بها إلى فقدان الثقة اتجاه الآخرين.

- **المقابلة 06 2015/05/16 على الساعة 15:00 د**

بعد تحضير الحالة نفسيا خصصت المقابلة لتطبيق إختبار CAT الذي يكشف لي عن مدى تأثير الصدمة في نفسيتها.

- **إستجابة الحالة لإختبار** CAT
- **صورة 01** : الدجاجة و أولادها جالسون حول المائدة يأكلون و هم فرحون لوجود والدهم.
- **صورة 02** : الأب يلعب مع أولاده بالحبل.
- **صورة 03** : أرى دبان صغيران نائمين و هم متعانقين.
- **صورة 04** : الأم الكنغر تضع إبنها في جيبها و هي تضمه إلى صدرها خوفا عليه.
- **صورة 05** : دب نائم و علامات الحزن بادية عليه.
- **صورة 06** : نمر جائع يود أن يأكل القرد الذي كان يدافع عن نفسه.
- **صورة 07** : عائلة القرد مجتمعة حول مائدة القهوة و الأب يلعب مع إبنته.
- **صورة 08** : أرنب ينام في سريره و ينظر نحو الباب.
- **صورة 09** : كلب ينظف إبنه بعد أن خرج من المرحاض.

- **الصور التي أعجبتها** : 8-4-2-1
- **الصور التي لم تعجبها** : 9-7-6-5

❖ **تحليل استجابات الحالة لإختبار**CAT :

أبدت "سهام" اهتماما بالاختبار لأنها اعتبرته بمثابة سرد للحكايات ، كما تجاوبت معها و كانت تظهر عليها علامات الاهتمام و ذلك بتفكيرها وانشغالها بالصور والرد عليها ، و من خلال تفسيرها للوحات تظهر رغبتها في الأمان والدافئ العائلي لأنها تحس أنها بحاجة ماسة إلى أمن عائلي و الخوف و القلق الشديدين من خلال تفسيراتها للصور 6-5 لأن أثار الصدمة لا تزال مؤثرة في نفسها التي ألجأت الحالة لتكوين العزلة و هي الوسائل الدفاعية التي استعملها الأنا.

وشعورها بالخوف و الوحدة من خلال تفسيرها للصورة 08 في قولها : « *أخاف أن أنام لوحدي* » فالحالة هنا تعيش صدمة نفسية مؤلمة و يبدو ذلك في تكرارها لوقائع الصدمة ، كما أنها تحس بالنقص الكامل نتيجة شفقة الأخرين عليها كما أسقطت حاجتها لضرورة وجود الأب من خلال تعبيرها في الصورتين 7-9.

خلاصة الحالة :

أثناء إجراء المقابلات مع "سهام" وجدت صعوبات في التواصل معها لأنها منطوية بالإضافة إلى أن علاقتها مع أمها جيدة ومشكلتها أنها كلما تذكرت والدها تبكي تارة، وكلما رأت أبا يلعب و يمازح أبناءه تبكي تارة أخرى، كما أنها ظهرت عليها طباع بعد وفاة والدها وتمثلت في البكاء بدون سبب وكذلك العدوانية و العزلة و يكون السبب في ذلك أن هؤلاء الفئة من الزملاء لديهم آباءهم، و بالتالي "سهام" تحتاج لنوع من الاهتمام ليشعرها بالاستقرار ويعطيها الدافع للبقاء و العيش.

1- مناقشة الفرضيات

1-1 الفرضية العامة

- يسبب حادث المرور صدمة نفسية عند الطفل

2-1 مناقشة الفرضية العامة

بالاعتماد على الحالات و تطبيق إختبار استنتجنا مايلي:

أنه يمكن أن يسبب حادث المرور الذي يتعرض له الطفل صدمة نفسية و ذلك كونه يعيق النمو الطبيعي، و يؤدي به إلى صراعات حادة و تأثيرات بالغة في نفسيته فيصبح متوترة و في حالة قلق دائمة ، و هذا إعتمادا على الحالات الأربعة التي درستها و التي كانت كلها تعاني من إضطرابات على مستوى الشخصية نتيجة الصدمة ، و هذا ما ظهر على حالة " سهام " التي رغم أنها لم تعيش أحداث الواقعة لكن صدمة الخبر كانت سببا مباشرا لظهور إضطرابات سلوكية.

و كما هو الحال بالنسبة للحالة التي كانت تأثيرات الصدمة عليه جد صعب حيث أصبح " حليم " منطوي جد حساس و خجول ، و عدم الإستقرار النفسي و هذا بسبب فقدانه لذراعه لدرجة أن ملامح العدوانية بدأت تظهر لديه.

أما حالة "أمين" فإن تأثير الصدمة كان بتغيرات و إضطرابات ظهرت عليه و تمثلت في أليات دفاعية يستخدمها الأنا كالتقمص ، إثبات الذات ، حب التملك بالإضافة إلى تقمص الشخصية المظلومة ، و هذا يدل على رغبته في إمتلاك القوة رغم أن عقدة النقص تظهر عليه بسبب الصدمة التي تعرض لها.

أما التغيرات السلوكية كالصمت و الهدوء و الخجل كانت نتيجة تأثيرات الصدمة النفسية التي تعرض لها " محمد " إلى جانب تأتأة التي أصبح يعاني منها و ضعف الأسلوب اللغوي.

من خلال مناقشة هذه الفرضية و بناءا على ملحوظ الحالات الأربعة تتحقق الفرضية التي مفادها أنه يمكن لحادث المرور أن يسبب صدمة نفسية عند الطفل.

3-1 الفرضيات الجزئية

- تظهر معايشة الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لحادث المرور عن طريق تناذر التكرار في اللعب والأحلام.
- تظهر أعراض الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لحادث المرور عن طريق التناذرات العصبية الإعاشية.
- يظهر التجنب الصدمي عند الطفل المتعرض لحادث مرور عن طريق الاضطرابات النفسوجسدية.

2- تحليل الفرضيات

إذ ما تعرض له الطفل ضحية حادث المرور جعله يعيش حالة انفعال و توتر دائمين مخلفة وراءها مجموعة من الأعراض فكل الحالات التي كانت محور دراستنا تعاني من أعراض نفسية نتيجة الصدمة التي تعرضوا لها بدءا بحالة " حليم " فهو يعاني من صعوبات تكيفية و علائقية مع أخويه ، إذ تظهر الأعراض من خلال العدوانية إتجاه الطرف الأخر و التي أفرزتها الصراعات الحادة نتيجة الصدمة التي تعرض لها بسبب فقدان ذراعه من جهة و صديقه من جهة أخرى فتظهر رغبته اللاشعورية في الحصول على الرعاية و الإهتمام فهو يلجأ إلى الكبت و المقاومة وزيادة على ذلك الإنفعالات الدائمة و حتى بدون سبب لأنه يعيش عقدة النقص ، و إحتقار الذات و هذا راجع للصدمة التي تعرض لها لأنه وجد نفسه بدون ذراع .

أما الحالات الثلاث الأخرى (أمين – محمد – سهام) فتتشابه أعراض الصدمة لديهم سواء من خلال تناذر التكرار أو التناذرات الإعاشية العصبية ،و كذا تناذر التجنب فكلها تمثلت في الصراعات الحادة و التوترات والقلق الدائم و عدم الإستقرار النفسي بالإضافة إلى الإنفعالات التي تعرضت لها الحالات بمجرد تذكر واقع الحادث فكانت تبدأ بالبكاء و الإمتناع عن الكلام بالإضافة إلى أن كل الحالات كانت تأتيها فترات تبدو عليها أثار القلق كالإرتجاف و كثرة الحركة .

فمن خلال التحليل و مناقشة الفرضيات الجزئية تأكدت صحتها بناءا على الحالات التي تم دراستها لأن الطفل مهما كانت درجة تحمله للصدمة إلا أنه يجسد مجموعة من الأعراض التي توحي بدرجة كبيرة إلى عمق الصدمة و أثارها في نفسيته ، كما أن شخصية الطفل لا تزال في درجة النمو و أن هذه الصدمة سوف تؤثر عليه و تهز هذه الشخصية ، والتي يعبر عنها الطفل عن طريق مجموعة من الأعراض و هذه الأخيرة تظهر سواء عن طريق اللعب أو التكرار ، و كذا عند طريق التناذرات العصبية الإعاشية كالخوف و القلق و أيضا عن طريق التجنب ، و بالتالي تتأكد صحة الفرضيات التي تخص أعراض الصدمة النفسية عند الطفل .

3- إستنتاج لكل الفرضيات :

من خلال دراستنا للحالات و تطبيق إختبار CAT و بعد تحليل النتائج إتضحت صحة الفرضيات التي تؤكد أنه لحادث المرور عند الطفل الأثر البالغ لحدوث صدمة نفسية و التي تظهر نتيجة لمجموعة من الأعراض أهمها إعادة معايشة الحدث الصدمي عن طريق تناذر التكرارالمتمثل في اللعب و الاحلام ، و كذا التناذرات الأعاشية العصبية وزيادة على ذلك نجد تناذر التجنب ،عن طريق الإضطرابات النفسوجسدية فالصدمة النفسية عند الطفل سواء كان هو المتضرر منها شخصيا أو فقدانه أحد والديه ، تجعله عرضة للحرمان و بالتالي ينتهج سلوكات إنفعالية أو إضطرابات سلوكية و كذلك يصبح عرضة للقلق و التوتر و يميل إلى الإنطواء و العزلة و يصبح خجول بحيث يعتمد مع ألية دفاعية لكي لا يصبح محل شفقة كالكبت و الصمت و كذلك البكاء سواء كان بسبب أو بدونه .

كما أن هذه السلوكات التي يلجأ إليها الطفل ضحية حادث المرور ليست في الحقيقة إلا لجلب الإهتمام من طرف الأخرين و بالتالي " *إن حاجة الطفل للإحساس بالحب والإستقرار في مرحلة الطفولة ضروري ليستقر ويحظى بشخصية متزنة و تعزز رغبته في الحياة* " **(Mourice Berger. 1997.p156)**

4- أساليب الإرشاد و العلاج النفسي

4-1 العلاج النفسي مع الطفل

إن العلاج النفسي يقوم أساسا على حوار يتم بين طرفين المريض و المعالج هذا الحوار يتم غالبا من خلال تبادل الكلمات أي نشأة حوار لفظي بين المريض و المعالج و كأول خطوة نحو تحقيق الإستبهار بطبيعة مشاكل المريض و التعرف على أسبابها يطلق المريض العنان لنفسه ليعبر عما يجول بخاطره من إنفعالات و مشاعر و أحداث و ذكريات و خبرات.

4-2 العلاج باللعب

يعتبر العلاج عن طريق اللعب صورة من صور الإسقاط خلال نشاط اللعب الذي يقوم به الطفل فموقف الطفل العلاج باللعب يوفر للطفل البيئة و المجال لأن يكون تلقائيا و طبيعيا في سلوكه ، و في هذا الوسط يمكن للطفل أن يلعب أدوار متعددة من خلال اللعب لا يستطيع أن يلعبها خارج هذا الوسط و هذه الطريقة تسمح له بزيادة فهمه لذاته بشكل واقعي.

4-3 العلاج بالرسم

إذا أفصح الطفل عن مشاعره من خلال الرسم فإن ذلك يكسبه إلتزاما مع البيئة و توافقا سويا ، ذلك أن الرسم يتيح له الفرصة للتعبير عن الذات و التخفيف من التوتر الناتج عن الإحباط و إشباع الدوافع و الحوافز التي يتعذر إشباعها واقعيا و كذلك يمكن من خلال تشجيع الطفل على الرسم العمل على إعادة توافقه مع البيئة ، فمثلا الطفل الذي يرسم في الحافة الصفحة و يترك فراغا كبيرا دون إستغلال قد يكون مبعث ذلك هو الخوف من التكيف الإجتماعي.

4-4 العلاج بالإنتاج الفني

يستخدم الإنتاج الفني كوسيلة من وسائل العلاج النفسي و خاصة مع الأطفال و من ذلك الرسم و التلوين و الصلصال و التصوير و النحت على الخشب ، و الحفر و تساعد هذه الأعمال في إطلاق سراح المشاعر ، كما تؤدي إلى شعور الطفل بالفخر و الزهور و التكامل الذي ينتج عن التعبير عن الشخصية في العمل الفني.

5-4 العلاج عن طريق قراءة القصص

تستخدم القراءة كأحد أنشطة العلاج الأطفال فيساعد ذلك في توسيع مداركهم ، و جذب تفكيرهم بعيدا عن تمركزهم حول ذواتهم بعد أن يقرأ الطفل أو مجموعة الأطفال القصة يمكن مناقشتهم و تفسير ما يدور حول القصة.

6-4 العلاج بالموسيقى

تساعد الموسيقى في تفريغ الشحنات الإنفعالية و إزالة التوتر لدى الطفل فيستمتع الطفل أو مجموعة من الأطفال إلى قطع موسيقية أو يقوموا هم أنفسهم بالعزف على الألات ثم يلاحظ المعالج ردود فعل الأطفال و تفسيراتهم لكل قطعة موسيقية و يمكن أن تشترك الموسيقى مع الإنتاج الدرامي أو مع الغناء.

7-4 العلاج بالنشاط

يستخدم النشاط كأسلوب في العلاج مع الأطفال ، و قد وجد له قيمة كبيرة في إطلاق الإنفعالات و خفض التوتر و تفريغ الشحنات العدوانية و التخلص من الإحباط و من المساعدة على إستعادة إتزان شخصية الطفل و هناك أنواع مختلفة من الأنشطة التي تستخدم كوسيلة للتشخيص و العلاج مع الأطفال.

8-4 العلاج بالمحاورة

يعتمد هذا الأسلوب على تعديل السلوك الظاهر من خلال التأثير في عمليات التفكير لدى الطفل و يطلق مصطلح المحاورة على النشاط الأساسي للمعالجين و المعلمين و الوالدين لتحقيق أهداف حل مشاكل الأطفال و تتضمن المحاورة :

- توضيح المشكلة للطفل
- إستشارة و تشجيع حل المشكلة من قبل الطفل و ليس من قبل الراشدين.
- التركيز على كيف يفكر الطفل و ليس على الحل المعين الذي ينتجه ذلك أنه حتى الثناء على حل قد يكيف إنتاج حلول أخرى.

9-4 العلاج بالسيكودراما

تتضمن الأنشطة الدرامية لعب الأطفال و أخذ مواقع فيها تنكر و تتفاعل مع الأطفال الأخرين من خلال التمثيليات ، و هذا النوع من اللعب الدراما يساعد الأطفال على فهم أنفسهم و مشاعر الأخرين من حولهم.

10-4 العلاج النفسي الجماعي

العلاج النفسي الجماعي نوع من العلاج يتخذ علاقة متعددة الأبعاد بدلا من إتخاذ نمط علاقة ذات طرفين فحسب و يستخدم العلاج النفسي الجماعي في عيادات توجيه الأطفال الذين و في بعض المؤسسات الإصلاحية ، كما يشمل توجيه أباء و أمهات الأطفال الذين يتبعون وسائل التربية الخاطئة مع الأطفال و علاج الإسرة بكاملها.

11-4 العلاج السلوكي عن طريق الندمجة

العلاج بالندمجة جزء أساسي من برامج كثيرة لتعديل السلوك و هي تستند إلى إفتراض أن الطفل قادر على التعليم عن طريق ملاحظته سلوك الأخرين و تعرضهم بصورة منتظمة لنماذج و يعطي الطفل فرصة لملاحظته نموذج و يطلب منه أداء نفس العمل الذي يقوم به النموذج.

12-4 العلاج بالجلسات الكهربائية

يتضمن العلاج بالجلسات الكهربائية بربط المريض على المنضدة و بوضع القطبين المبللين بماء الملح على الصدغين و يمر التيار الكهربائي في محسوب قوة مايلي 90 و 150 فولط لمدة ثانية أو ثانيتين مما يؤدي إلى حالات مباشرة من اللاوعي تتبعها تشنجات متكررة ، و يبدو أن العلاج بالجلسات الكهربائية يزيد من شدة إستثارة المخ فيحققها نسيان الفرد بما مر به من أحداث أثناء تهيئة لإجراء الصدمة و عقب إستعادة المريض وعيه يظل المريض في حالة سلبية أو سلس القيادة.

13-4 العلاج الجشتالي

يرتكز على مفهوم و هو أن الشخصية يتعين أن تعالج كنظام و يشجع المعالج الجشتطالي المريض على الإستفادة من الطاقة الداخلية ليكسب المزيد من السيطرة على ذاته ويصبح أكثر فعالية و مسؤولية على أعماله و من ثم يصبح هدف المريض هو التغلب على مشاكله و غالب ما يتضمن هذا العلاج أنواعا متباينة من تمارين تساعد المريض في تحقيق أهدافه.

14-4 العلاج الممركز حول العميل

و نجد فيه المعالج أقل توجيها للمريض إذا ما قورن بطريقة التحليل النفسي و يتوقف نجاح هذه الطريقة على مدى تعبير المريض عن مشكلاته و العمل على حلها و قد وصف هذا النمط العلاجي بأنه علاج غير موجه أو غير مباشر نظرا لأن المعالج غالبا ما يلعب دورا في توجيه المريض نحو التعبير عن صراعاته و العمل على حلها و يبدو أن العلاج المتمركز حول العميل ذو فعالية مع المرضى الذين يتمتعون بقراءات لفظية عالية.

5- صعوبات البحث

موضوع حوادث المرور يعتبر ظاهرة حديثة ، و لم يحظ بالدراسة الكافية مما خلق لي صعوبات في البحث و خاصة من ناحية المراجع بكلتا اللغتين سواء العربية أو الفرنسية ، إلى جانب صعوبة في الحصول على معلومات تخدم بحثي.

- وجدت صعوبة في الحصول على عينة البحث بحيث لم أحصل على المساعدة في المستشفى.

- بالنسبة لفئة الأطفال من 15-07 سنة و هذه المرحلة حساسة بالنسبة للطفل إضافة إلى الصدمة النفسية التي تعيشها هذه الفئة ما خلق لدي صعوبة في التعامل معهم.

- غياب المساعدة في المكتبة حيث كنت أحصل على الكتب و المراجع بصعوبة كذلك بعض التجاوزات من طرف عمال المكتبة.

خلاصة:

تعتبر الصدمة النفسية تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية ، و خلال وقت قصير زيادة كبيرة جدا في نفسية الشخص المصاب بها ، كما أن هذه الصدمة قد يمكن أن تصبح مرضية نتيجة لصراعات نفسية أو إحباطات أو ضغوطات إجتماعية و إزدياد العدوانية و إرتباطها بظاهرة حوادث المرور يعطي بعدا أخر للموضوع ، و هذا ما عالجته كإشكالية في بحثي و خلصت بنتائج أهمها :

- تعتبر الصدمة النفسية سببا رئيسيا في إضطرابات سلوكية و حرمان عاطفي و الإحباط و عدم الإستقرار و التوازن الذاتي كل هذا سببه فقدان عضو رئيسي في العائلة ألا و هو الأب الذي يوفر الحماية و الإستقرار للطفل و ليس من دافع غير الحنان اللذين يحض بهما الطفل فيحققان له الهدوء و السكينة و النمو النفسي السليم

وكما أن حاجة الطفل ضحية حوادث المرور إلى والديه فهو بحاجة كذلك إلى الأمن والاستقرار والهدوء العائلي هذا الأمر الذي إذا افتقده اكتسب سلوكات واضطرابات هزت بنمو شخصيته فيصبح هذا الطفل ضحية حوادث المرور في حالة قلق شديد و توتر و إحباط دائم.

لذا تلعب التنشئة الإجتماعية و عملية التربية و التعليم و الرعاية و التكفل النفسي دورا بالغا للأهمية في تكيف الطفل مع المجتمع الذي سيعيش فيه و القضاء على أثار الصدمة النفسية التي تعرض لها.

إلا أن نتائج بحثي المتواضع هذه بصفة خاصة حول الحالات الأربع التي قمت بدراستها و لا يمكنني تعميم النتائج على جميع ضحايا حوادث المرور.

و لمساندة هذه الفئة البريئة و المتضررة من طرف حوادث المرور و بصفتي قد درست هذه الإشكالية طرحت الإقتراحات التالية :

- رعاية هذه الفئة و إحاطتها بتكفل نفسي و إجتماعي فمن أهداف البحث الوصول لطرق التكفل النفسي و الإجتماعي المناسبة و هذا الأن لهذه الإخيرة دور جد حساس في التخفيف من المشاكل و الإضطرابات النفسية السلوكية التي عاني منها ضحية حوادث المرور.

- محاولة بالقيام بتعميق الدراسات الميدانية لمعرفة و فهم طبيعة الموضوع الصدمة النفسية عند الطفل ضحية حوادث المرور لأن هذا الموضوع حساس و معقد و يمس الشخص بعمق و يبقى موصولا به طول حياته.

- الإكثار من مراكز مختصة للعناية بهذه الفئة المتضررة من الأطفال بفقدانها للحنان العائلي و محاولة تعويض النقائص التي حرمت منها كالحنان و العطف و الرعاية و تمنع تفشي الإنحرافات و السلوكات العنيفة و الشاذة التي سببها الإهمال.

- القيام بعملية توعية للأسرة من أجل الرعاية و الإهتمام بالطفل الضحية من خلال توفير الاستقرار النفسي ، و هذا عن طريق النشاطات التربوية و الثقافية ، الرحلات المدرسية ، التسلية لتجنب السلوكات والاضطرابات النفسية كالعزلة والهروب من الواقع والانطواء.

فمهما كانت العوائق على الإخصائي النفساني أن يثبت نفسه و يفرضها في الميدان ، وذلك لتكوين صورة إيجابية ليس عند المفحوص فقط بل عند جميع أفراد المجتمع.

أدوات البحث :

منهج ماسة الحالة : و يسمى بمنهج البحث الإكينيكي :

إن الهدف من هذا المنهج هو موضوع الدراسة الوصول للأحكام القيمة، والسيطرة على مجموعة الشروط و الأحداث و المواقف التي تحكم السلوك المراد دراسته، دراسة الشخصية في وحدتها التاريخية الكلية بطريقة طويلة و أخيرا يقدم هذا المنهج تفسيراته في ضوء حالات نموذجية أو أنماط مثالية ، أو أنماط كيفية .

1- الملاحظة :

تعد بمثابة أداة من أدوات البحث العلمي و لها أهمية كبيرة في مناهج البحث والملاحظة كأداة تستخدم في مختلف مجالات البحث العلمي، فقد يلجأ إليها المؤرخ والفلكي والطبيب والجيولوجي وعالم النفس والمربي و المدرس ...إلخ ، والملاحظة كأداة قد تكون عابرة غير منظمة و هي قليلة القيمة و ينقصها الضبط العلمي .

2- المقابلة :

تعد المقابلة أداة من أدوات المستخدمة لجمع المعلومات الخاصة بالبحوث التي يمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى، وقد أصبحت المقابلة في العصر الحديث أداة بارزة من أدوات البحث العلمي .

3- الاختبارات الإسقاطية :

ما هي إلا قياسات موضوعية مقننة لشريحة من سلوك الفرد أو ظاهرة من الظواهر وتهدف أداة الاختبار إلى وصف و سلوك كميا أي تحديده و مقارنته بالغير إذ كان الميزان معيار المرجع أو مقارنته خارجيا إذا كان الميزان محكي المرجع و قد تتطلب أن تكون مادة الاختبار عملا غير محدد ، بحيث تتنوع استجابته ، لقد اعتمدنا في دراستي الميدانية على تطبيق اختبار CAT تفهم الموضوع للأطفال .

موضوعات بطاقات CAT :

الصورة 01 : مجموعة من الصيصان تلتف حول المائدة عليها طعام و الأم تراقبهم من بعيد .

الصورة 02 : تمثل ثلاث دببة يتجاذبون أطراف الحبل

الصورة 03 : الأسد يجلس على الكرسي و هو غارق في التفكير و الفأر يطل من حجره بصدر .

الصورة 04 : عائلة الكنغر : الأم تحمل صغيرها ، و إبنها الأخر يركب الدراجة

الصورة 05 : غرفة مظلمة لها سرير فيه دببن صغيرين

الصورة 06 : صورة تحمل دبان كبيران و على الطرف الأخر دب صغير .

الصورة 07 : النمر يطارد القرد و يحاول القبض عليه و القرد يقفز هاربا

الصورة 08 : تصور عائلة القردة يتبادلون الحديث ويشربون القهوة

الصورة 09 : غرفة مظلمة في وسطها سرير صغير و ينام داخله أرنب وحيد و حزين .

الصورة 10: يظهر في الصورة الأم " الكلبة " تضع إبنها على ركبتها .

مواصفات الحالة :

تم إختيار الحالات بناء على الشروط التالية :

أن يكون الطفل يعاني من صدمة نفسية حادة نتيجة حوادث المرور

السن من 10 -15 سنة و هي المرحلة الإنتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة

أن يكون الضحية مقيما مع عائلته الحقيقية

أن يكون الطفل مدركا لوضعيته كأحد ضحايا حوادث المرور وأن تكون لديه صدمة نفسية حادة ، و اضطرابات ناهيك عن المشاكل العلائقية .

المراجع باللغة العربية

1- ع حنا داود . أمور ح الرحمان . م م كامل." *مناهج البحث في العلوم السلوكية"* ، بغداد. كلية التربية جامعة طنطا ،مكتبة الأنجلو المصرية.

2- عبد الرحمان العيساوي ، *"مناهج البحث علم النفس"* ، كلية الإداب ، جامعة الإسكندرية ، ، دار المعرفة الجامعية .

3- سهير أحمد كامل ، *"الصحة النفسية للأطفال"* ،كلية رياض ، جامعة القاهرة

4- حامد عبد السلام زهران ، (1978)،" *الصحة النفسية و العلاج النفسي* "، القاهرة ، جامعة عين الشمس .

5- جوليان روتير ،(1985)،"علم النفس الإكلينيكي" ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.

6- الغيوسي م . إ ،" *القلق الإنساني مصادره تياراته علاج الدين له"* ، مكتبة الأنجلو المصرية.

7- ميخائيل مكاري .ن، مهات إ. هاشم ،(2003)،" الصحة النفسية و علم النفس المعاصر " مركز الإسكندرية.

المراجع باللغة الفرنسية :

1-Dictionnaire de la sante de votre enfant – raui ahmed 1996 .

2-The drugs disk directory – amura badr egypt 1994-1995.

3- les prdegieuses crctoires de la psychologie modern pierre daco la psychologie presses – 1966 belgique , D1966/0099/177 –Belgique

4-Psychologie et anthropplogie – gustav jahoda, edition armand colin , paris 1989.

5- Mucchelli Roger : la personnalite des enfants les editions ESF paris 1980 ,p 122.

المعاجم

1- عبد المنعم الحنفي ،1995، *المعجم الموسوعي للتحليل النفسي* ، القاهرة، مكتبة مدبولي .

المذكرات

بوزيدي هدى ،رواق عبلة 2005، تطور *حالة إجهاد ما بعد الصدمة عند المتعرض لحادث المرور* ، مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي ، جامعة قسنطينة.

المواقع الإلكترونية

http://ar.wikipedia.org/wiki/

https://www.kaahe.org/health/ar/961- html

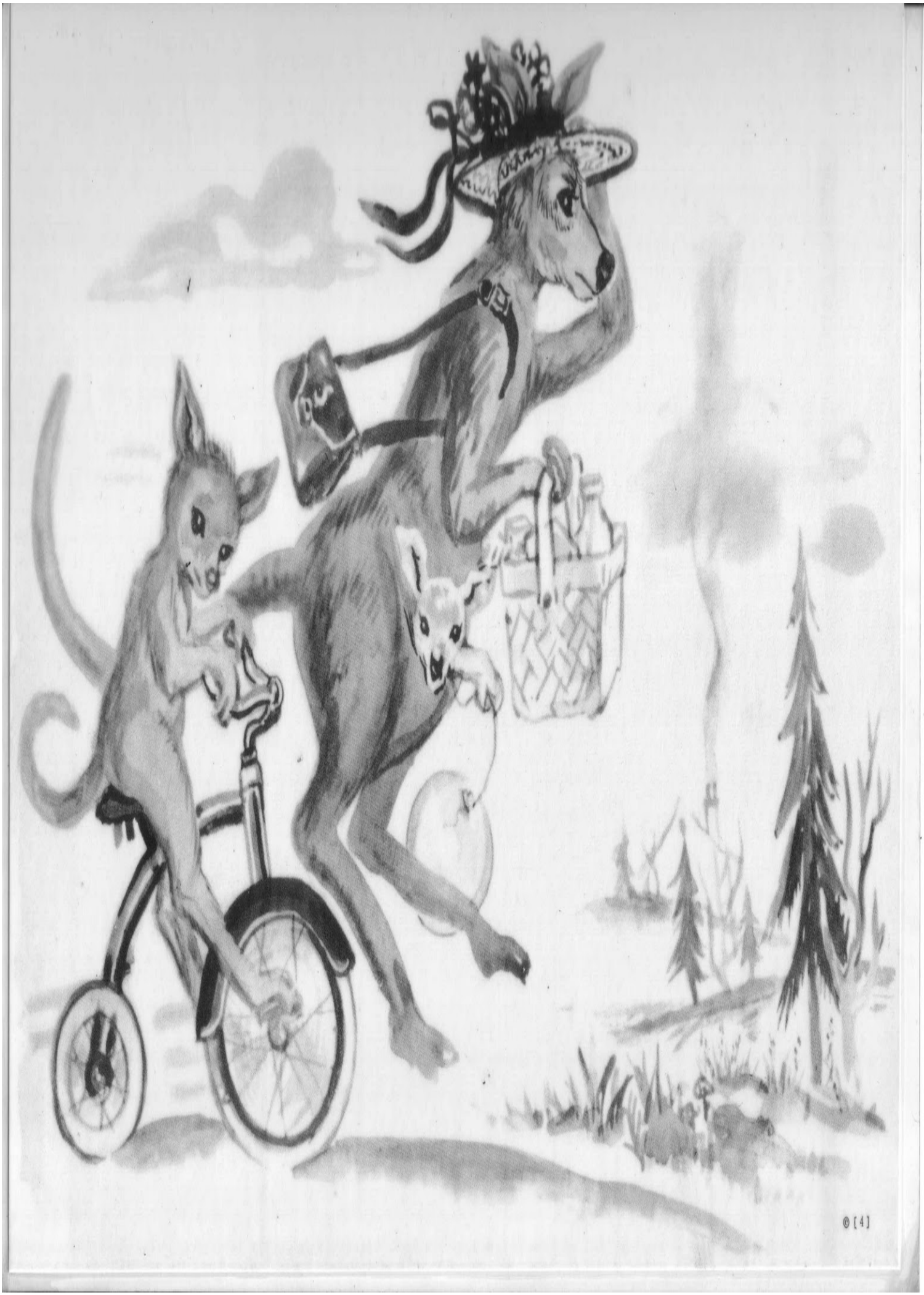
©[4]

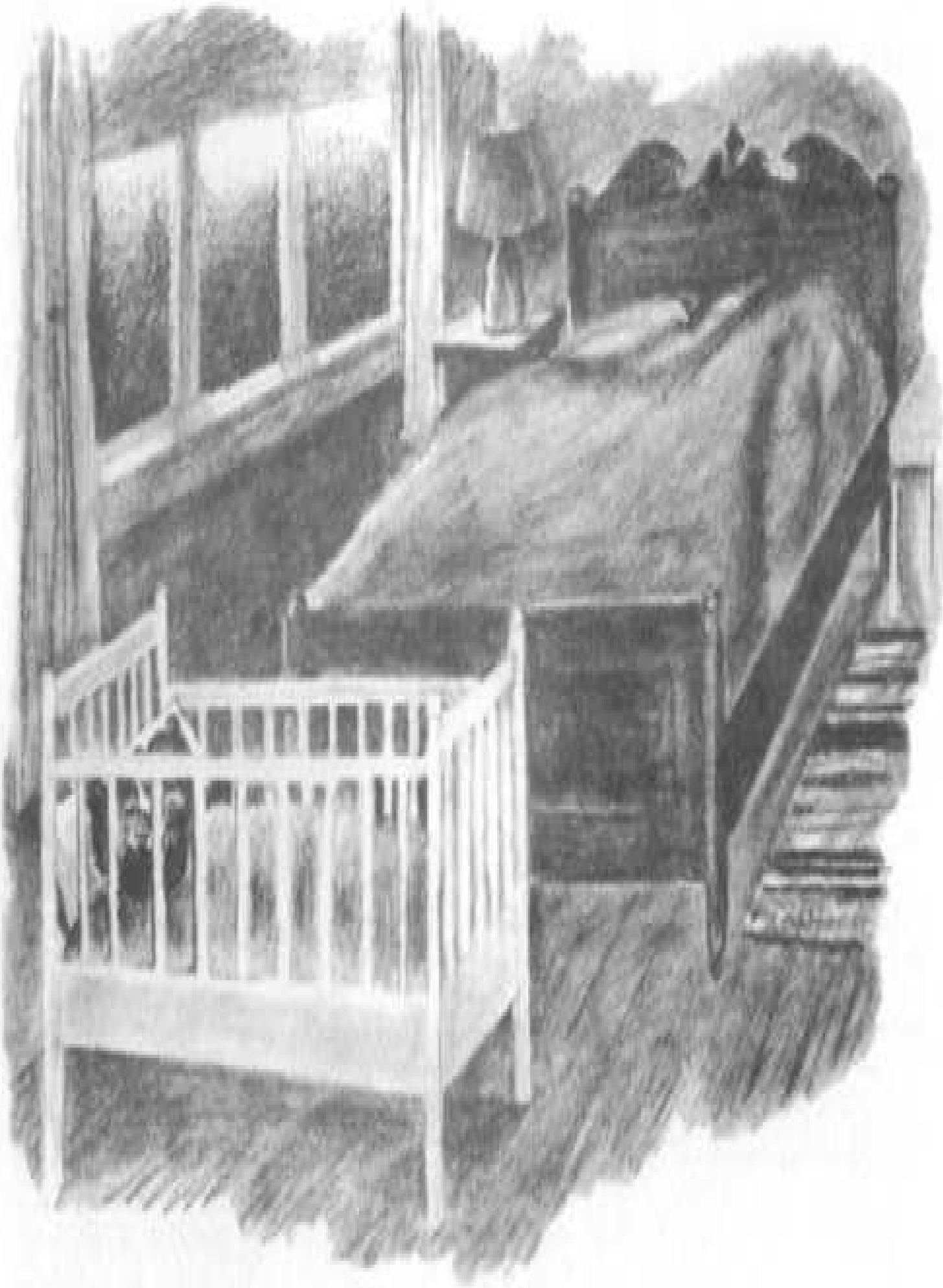

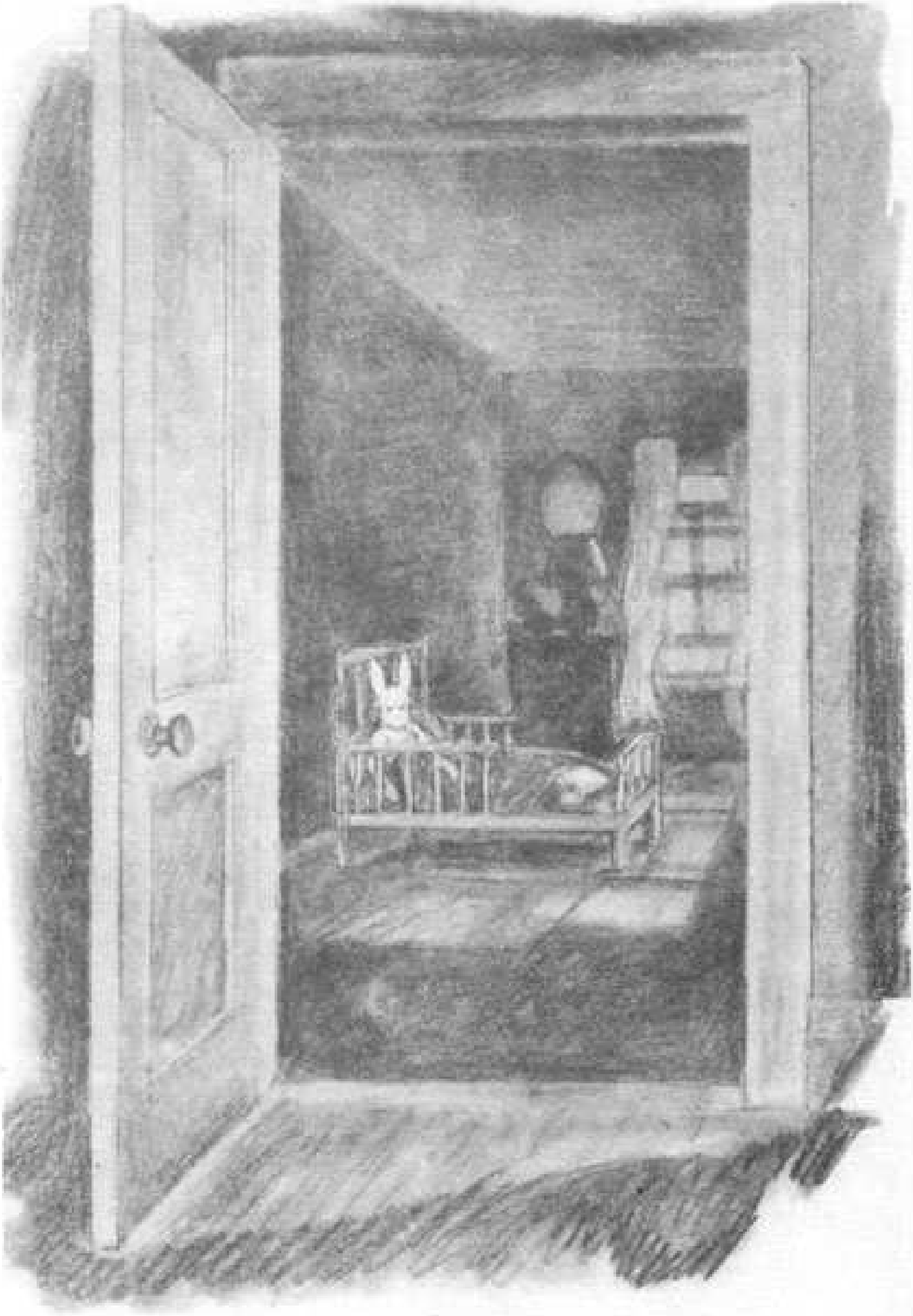

ملخص البحـث:

الصدمة النفسية ، هي الصدمة المثيرة لظهور إصابة نفسية أو جسدية وتكون ذات شدة مفاجئة أو نتيجة شدات متكررة وفق زمن معيّن إلى أن تظهر على شكل حالة مرضية.

- وهذا ما حاولت دراسته في موضوع بحثي الذي جاء تحت العنوان التالي "الصدمة النفسية عند الأطفال ضحايا حوادث المرور".
- كتمهيد لموضوع بحثي قمت بطرح مجموعة هذا التساؤلات أهمتها كيف تظهر أعراض الصدمة؟ وهل يستعمل الطفل اللعب للتعبير؟ وما هي الاضطرابات التي يمكن ملاحظتها؟

هذه التساؤلات قادتني إلى صياغة إشكالية البحث على النحو التالي:

- هل يسبب حادث المرور صدمة نفسية عند الطفل، وكيف تظهر أعراضها؟

من خلال الإشكالية قمت بوضع مجموعة من الفرضيات وهذه الأخيرة انقسمت الى قسمين فرضية عامّة والتي جاءت على النحو التالي:

- يسبب حادث المرور صدمة نفسية عند الطفل.

وفرضيات جزئية جاءت كما يلي:

- تظهر معايشة الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لحادث المرور عن طريق تناذر التكرار في اللعب والأحلام.
- تظهر أعراض الصدمة النفسية عند الطفل المتعرض لحادث المرور عن طريق التناذرات العصبية الإعاشية.
- يظهر التجنب الصدمي عند الطفل المتعرض لحادث مرور عن طريق الاضطرابات النفس وجسدية.

أما في ما يخص منهجية البحث قمت بتقسيم بحثي الى جانبين الأوّل تمثل في الجانب النظري والذي حاولت من خلال إلى القاء الضوء على مفاهيم الصدمة النفسية وكذا كرب ما بعد الصدمة وأيضا حوادث المرور.

أما الجانب الثاني في ما يخص موضوع بحثي تمثل في الجانب التطبيقي والذي كان تكملة للجانب النظري حيث قمت فيه بدراسة الحالات من خلال الدراسة الميدانية التي قمت بها والتي تمثلت في أربعة حالات مختلفة الجنس (03 ذكور وأنثى واحدة) ، أما فيما يخص السن فتتراوح مابين 09 إلى 12 سنة) في مدة زمنية دامت حوالي شهرين وخصصت لكل حالة 06 مقابلات وقد طبقت اختيار الـ CAT على جميع الحالات .

كما قمت في الجانب التطبيقي بمحالة مناقشة الفرضيات وتحليل النتائج ، وبالاعتماد على الحالات وتطبيق اختيار الـCAT عليهم تتحقق صحة الفرضيات التي قمنا بصياغتها وذلك من خلال الأعراض التي ظهرت على الحالات بعدد تطبيق الاختيار.

- وكخلاصة لموضوع بحثي المتواضع استنتجت أن السلوكات التي يلجأ لها الطفل ضحية الصدمة النفسية الناتجة عن حوادث المرور ليست في الحقيقة إلا تجسيد لأعراض الصدمة المكبوتة وكذا لجلب الاهتمام من طرف الآخرين وبالتالي إن حاجة الطفل للإحساس بالحب والاستقرار في مرحلة الطفولة ضروري ليستقر ويحظى بشخصية متزنة وتعزز رغبته في الحياة .